
الفكاهة
الثلاثاء ٢٢ مارس ١٩٣٢ — ١٥ ذي القعدة ١٣٥٠
AL FOKAHA - No. 278 - Cairo 22 March 1932
العـــدد ٢٧٨ — الثمن ١٠ مليمات
ضيف مصر العظيم
المرشال بلسدسكى



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها

كل اســـبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فتلافياً لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

حضرة مدير الهلال

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[يذكر هنا اسم المجلة]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

....

....

....

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز فى غير القاهرة والاسكندرية

العدد ٢٧٨

الثلاثاء ٢٢ مارس ١٩٣٢

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان

رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر

تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾

يخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

تنتهي . .

الزوجة بالتلغراف : نقص وزني النصف في شهر فكم ابقى في المصيف . ؟

الزوج بالتلغراف : ابقى شهراً آخر . . ! !

اذكى منهما

التقى شخصان بشخص فقالا له : كنا نتحدث عنك فقال احدنا إنك سخيف وقال الآخر انك أحمق فايهما أنت . . ؟

فاسرع الرجل ووقف بينهما وقال : « انا الآن بين الاثنين . . . ! ! !

اوهي وامر

العم : تعال ياحسن هات بوسة وخد مليم . .

حسن : ياسلام . . . دى نينه لما تعطيني شربة بآخد منها قرش صاغ . . ! !

لا داعي لسحبها

— (محتدا) قال لى رئيسى كلمة مؤلمة اليوم فاذا لم يسحبها سأضطر الى الاستقالة غداً . . .

— وماذا قال لك . . ؟

— قال انه استغنى عن خدمتي نهائياً . . ! !

لايعرف الحب . . !

الزوجة : الغريب انك تصف اوربا فى كتاباتك وصفاً دقيقاً مع انك لم ترها مطلقا . .

الزوج : الامر بسيط . . . الا ترينني كيف اجيد التحدث عن الحب في كتاباتي مع انني متزوج . . . ! ! !

في هذا العدد :

ابعد نظراً . .

مر طفيلي بقوم يأكلون فقال : « ماتأكلون . . ؟ » فقالوا من بغضهم له : « نأكل سما » . . . !

فمد يده الى الطعام مسرعاً وقال : « الحياة من بعدكم حرام » . . . ! !

صديق مخلص

ومر آخر بقوم يأكلون فسلم وجلس يأكل فقالوا

— اعرفت احداً منا لتجلس فتأكل . . ؟

— اجل . . . عرفت هذا (واشار الى الطعام) . . . ! ! !

اسهل طريقة

هو : هل تعرفين اية طريقة استطيع ان اضاعف بها كسبي . . ؟

هي : (ببساطة) : المسألة بسيطة حين تقبض مرتبك اضرب عدد جنيهاته في اثنين . . . ! ! !

اهم طلب . .

الام : اذا نجحت في الامتحان سأحقق لك كل ماتطلبه ، فماذا تتمنى لو نجحت . . ؟

الابن : أن لا اذهب للمدرسة ثانية . . ! !

بعدليلة !؟

قصة مصرية

استيقظت الآنسة خديجة شكري المطربة الناشئة باحدى قاعات الغناء المعروفة في العاصمة ، من نومها حوالي الساعة العاشرة صباحاً فوجدت نفسها في غرفة غير غرفتها الصغيرة بالمنزل المتواضع في درب العنبة المتفرع من شارع محمد على ، وأجالت بصرها في انحاء الغرفة فرأت أثاثاً فاخراً وستائر حمراء مسدلة على النوافذ أخذ ضوء الشمس المتوهجة ينفذ منها فيزيد المكان روعة ورهبة . ومدت المطربة الشابة يدها الى جبينها تعصره وتستعين بذلك على تذكر ماحدث لها في الليلة السابقة فتنبهت فجأة الى أنهـا في منزل عاصم بك ، الشاب الثري صاحب السيارة الفخمة الذي ظل يتردد على (الصالة) التى تغني فيها مدى أسبوعين كاملين لكي يحظى بسماع صوتها والجلوس اليها بعد فترة الغناء . ورفعت ساقها فدفعت بها الغطاء الحريري الأملس الذي كان عليها في حركة عنيفة ساخطة وتقطب جبينها ، واجتمع جلدها في تجعدات متبرمة بين عينيها الواسعتين المتعبتين من السهر الطويل . ثم أسرعت فقفزت من الفراش وكأنها تهرب من شيء شائك أدمى جسمها الشاب الغض الذي ظل تلك الليلة طاهراً لم يدنسه أحد رغم كل محاولات الاغراء والاغواء التي اجتمعت لكي تقهر خديجة الجميلة !

وأحست الفتاة بشعور غريب.. وبدأت تستعيد ذكرى الليلة السابقة بشكل أوضح.. فقد كانت جالسة في بدء الليلة مع صديقها فريد الموظف بوزارة المعارف ، والذي قد وعدها دون غيره من المترددين على (الصالة) بالزواج فقبلت أن تشاركه الحياة رغم مرتبه الضئيل مفضلة ذلك على حياة العبث التي تحياها زميلاتها من المطربات والراقصات . وتركها فريد برهة أقبل اثناءها عاصم بك فدعاها الى الجلوس معه ، وطلب لها عدة أقداح من (الشمبانيا) . وصعدت هي المسرح لتلقى اغنيتها ، وأحست اثناء الغناء بشبه دوار خفيف . فلما عادت الى حيث كان عاصم لايزال جالساً أفهمها أن هذا الدوار يزول إذا استمرت على الشراب فشربت . وعرض عليها بعد ذلك أن يوصلها إلى منزلها، فقبلت للمرة الأولى في حياتها . إذ أنها لم تكن تسمح لأحد قط ــ حتى ولا صديقها فريد ــ بأن يرافقها إلى المنزل الذي كانت تقدسه

استعادت خديجة ذكرى كل تلك التفاصيل ، فثارت نفسها وأسرعت بمغادرة



الفراش ووقفت على أرض الغرفة وهي تجيل بصرها في انحائها وكأنها وقعت في فخ ! ولكن لم يطل بهـا التفكير بل تناولت معطفها فاسدلته على جسمها بعد أن ارتدت ثيابهـا وبادرت الى مغـادرة المنزل بخطى واسعة . ولما عـدا خادم عاصم بك خلفهـا وهو يصيح :

— لسه بدري ياهانم . . البيه نزل النهارده قبل ميعاده عشان مسأله مهمة في المحكمـة .. وأنا باحضر الفطار عشان حضرتك

أجابته في لهجة حاسمـة أودعتها كل اشمئزازها واحتقارها :

— انا مش عاوزه افطر . . . خـلي الفطار لسيدك

واستوقفت أول عربة مرت بها فقفزت اليها واتجهت الى منزلها . . . منزلها الصغير المتواضع بدرب العنبة المتفرع من شارع محمد علي ...!

ولم تكد خديجـة تصعد الى الشقة التي تسكنها في الطابق الرابع حتى تراجعت إلى الخلف مذعورة . . . فقـد رأت صديقها فريد واقفاً في الظلام بجانب باب الشقة . . ينتظرها ! فلما رآها اسرع اليهـا في هيئة المحب المخلص الوفي وسألها :

— انتي كنتي فين يا خديجه ؟ خضتيني يا شيخه . . . مش حرام عليكي تعملي ف نفسك كده.. تشتغلي طول الليل .وتسهري كمان لغاية الصبح . ؟ وما كادت هـذه الكلمات التي تفيض عطفاً وحباً وحناناً تصل إلى سمع المطربة الشابة حتى تأثر قلبهـا ، وانتفض ضميرها ، وأحست بوخز مؤلم يحفزها على ان تعترف بكل شيء ، ففتحت باب الشقة وطلبت الى صديقها القـديم ان يجلس بجانبها ، ثم قصت عليه كيف دعاها عاصم بك الى شرب الخمر معه ، وكيف ذهب بهـا الى منزله ، وكيف أفاقت في الصباح فوجدت نفسها مستلقية على فراشه وقد غادر هو المنزل وتركها ! اعترفت بكل ذلك ثم ختمت اعترافها بقولها :

— أنا متأسفة خالص يا فريد . . . ما كنتش عارفه ان ده كله حيحصل . . . إنما دلوقت بعد اللي حصل أنا لازم أطلب من عاصم انه يجوزني . . . وأنا متأكده انه حيقبل لأنه طلب مني كده الجمعة اللي فاتت وانا رفضت . . .

واطرق فريد الى الارض برهة وفكر فيما قالته خديجة ، وأحس بحرارة فقـدها وهي تفلت من يده إلى ذراعي عاصم الذي لم يعرفها إلا أخيراً والذي لم يخلص لها ربع إخلاصه . وخطرت له فجأة فكرة طارئة فاقترب منها ووضع يده على كتفها العارية وقال :

— ليه ده كله يا خديجة ؟ انتي كترتي الحكاية من غير داعي . . . وإيه يعني اذا كان عاصم عزمك عنده في البيت . . . ماهو كل الرقاصات والمطربات اللي زيك بيعملوا كده . . اسمعي يا خـديجه . . أنا حبيتك ولغاية دلوقت باحبك ومش ممكن حـــد حيجوزك إلا انا . . انا لوحدي !



وتأثرت خديجة تأثراً شديداً لهـذه التضحية الجديدة يبذلها فريد من أجلها . واغرورقت عيناها بالدموع وألقت برأسها على كتفه تقبلها قبـلات سريعة ملتهبة . وعندئذ سمع الاثنان طرقاً على الباب فأسرعت خديجة وفتحته ، وظهر عاصم بك بثيابه الأنيقة يدخن سيجارة فاخرة . وتقدم الى داخل المنزل في اطمئنان جريء ، ولـكن لم يكد فريد يرى ذلك حتى أسرع اليـه وسأله :

— انت جاي تعمل إيه هنا ؟
فأجابه الآخر في لهجة ساخرة :
— جاي لخديجة هانم . . . لخطيبتي اللي عاوز أجوزها .. أما شيء غريب !
ولكنه لم يكد ينطق بذلك حتى بادرت خديجة فأجابته في لهجة محنقة غاضبة :
— انا مش خطيبتك ولا حاجه . انا مش عاوزه اجوزك . . . ما يمكنش اجوز واحد ندل زيك
وانتهز فريد هذه الفرصة فهجم على عاصم بك ولكمه في صدغه لكمة قوية وهو يصرخ ويدفعه الى الخارج :
— انت مش مكفيك اللي عملته . جاي كمان لغاية عندها وتقول لها انا حاجوزك . امشي اخرج من هنا . اخرج يا ندل !
ولما دفع به الى الخارج وسمع صوت اقدامه تهبط السلم عاد إلى حيث وقفت خديجة ترتجف بجانب فراشها المتواضع الصغير ، فبادرته بقولها :
— ماليكش حق تضربه يا فريد . . .
يعني هو عمل ايه ؟ كتر خيره اللي رجع لغاية عندى وعرض علي انه يجوزني
فأجابها وهو يدنو منها وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة ذات معنى فطنت له خديجة :
— خليه يغور يا شيخه ... ادي احنا استريحنا منه ومن خلقته
ومد فريد يده برفق الى خصرها واجلسها على الفراش ، ثم جلس بجانبها واخذ يغمر ظهرها وصدرها بقبلاته . واخذت هذه القبلات تشتدو تقوى وتلتهب الى ان وجدت خديجة نفسها مضطرة الى ان تقاوم وتدفع فريد عنها . فلما لحظ هو منها ذلك ، قال لها في لهجة ساخرة :
— ايه ؟ مالك ؟ انتي خايفه مني والا ايه ؟
وقبل أن ينتظر منها جوابا أسرع فلف ذراعه حول صدرها ولمعت عيناه ببريق غريب ، واحمرت جفافيهما وشعرت خديجة بما ينوي أن يفعل فقالت له خائفة وجلة :
— فريد ! ايه ده ؟ ماتنتظر لما نتجوز
وهنا ضحك الشاب ضحكة خفيفة وقال :
— مين قال لك اني حاتجوزك ! انتى مجنونه ؟ انا اتجوزك وآخدك فضلة عاصم ؟ يعني اشمعنى هو خد اللي هو عاوزه قبل ما يجوزك ؟ تعالي ياشيخه ؟
وجذبها بقوة فعادت الفتاة الى المقاومة وذهلت من تلك الكلمات التي تفوه بها فريد وخيل اليها انها تحت تأثير حلم ثقيل مرعب ، ولم تستطع الا ان تتمتم وهي لا تزال تدفعه عنها :
— ف عرضك يا فريد . ف عرضك ابعد عني ..
ولكنه لم يعبأ بها ، وأدنى وجهه من وجهها . وأحست بانفاسه الحارة تغمرها وتمعن في فزعها
ودهشت كيف يمكن أن يكون هذا الوحش هو صديقها فريد الذي احبها وكان في حبه مثال الرقة والدعة والحنان
وفجأة ، رأت خديجة يداً تقبض على عنق فريد





وترفعه عنها . ووقفت فوقع بصرها على عاصم بك وقد وقف ينظر إلى جسم فريد الملقى على الارض بجانب قدميه وهو يتأوه من شدة السقطة !

وصاحت خديجة وهي تتقدم إلى عاصم :

— ربنا بعتك يا عاصم عشان تنجيني!

وكان فريد إذ ذاك قد تمالك قواه وانتصب واقفاً ، ولكن عاصم دفعه بعنف إلى الخارج واغلق الباب في وجهه.

وعاد عاصم الى خديجة التي كانت قواها قد خارت فجلست على أحد المقاعد بجانب الفراش . وجثا تحت قدميها وتناول يديها في رفق وحنان . وشرح لها كل شيء شرح لها كيف أنه دهش عند ما سمعها تقول له « يا ندل » ، وأخذ يتذكر ما فعله حتى يستحق عليه تلك الاهانة . وتبين أخيراً أنها لا بد أن تكون قد اساءت فهم موقفه عند ماافاقت في الصباح فوجدت نفسها في منزله . وعلى فراشه دون أن تجده هو ! ثم قال لها :

— أنا مش فاهم انتي افتكرتي ايه يا خديجه ! ولكن تأكدي انى ما لمستكيش طول الليلة اللي فاتت . . ما قربتش ناحية الاودة اللي نمتي فيها ابداً . ابداً !

وكانت عينا خديجة اذ ذاك قد اغرورقتا بالدموع فألقت رأسها على صدره وقالت في صوت منتحب :

— صحيح ! أنا كنت مجنونة اللي افتكرت كده . كنت مجنونة يا عاصم !

فقاطعها قائلا :

— معلهش . . ولكن ايه رأيك في الطلب اللي قلته لك . أنا عاوز اجوزك يا خديجة

فهزت رأسها قابلة شاكرة . والتقت الشفاه في قبلة طويلة !

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

كلام وحديث

خسارة !!

قتل المسيو جورج ايستمان نفسه برصاصة، وترك وراءه عشرين مليون جنيه ثروة مجموعة من اختراعه « الكوداك » وتجارته، غير ثمانية عشر مليوناً بذلها بذل الكريم في سبيل البر والاحسان والعطف على النوع الانساني، وكتب في ورقة وجدوها في غرفة موته : « لقد انتهت مهمتي فلماذا أبقى ؟ »

وقد انتهت مهمته حقاً ولكن كان العالم كله يريد ان يبقى، وان لا يبقى هؤلاء الذين لا مهمة لهم، وهم كثيرون في الاقطار والامصار، منهم الغني الذي يكنز القناطير المقنطرة من الذهب، ويضن على نفسه وأولاده، ومنهم الفقير الذي يشقى في الدنيا ويشقى الناس بوجوده، ومنهم من لا عمل له إلا ارتكاب الجرائم والموبقات على حال يظهر فيها بمظهر المحسن العظيم، فمهمته في العالم مما لا يريده أحد ولا يرضاه الله

لقد صدق في ان مهمته انتهت، لأنه أدى ما عليه لنفسه ولقومه ولبني آدم جميعاً، وفعل أكثر مما تتطلبه الانسانية من رجل واحد، بل أكثر مما تتطلبه من رجال كثيرين، ولهذا اضطربت الاسواق المالية بوفاته وتدهورت أسعار الاسهم التي لها اتصال بشركته وتأثرت شركات ومصارف مالية، فهل سمع قوله « انتهت مهمتي فلماذا أبقى » هؤلاء الذين يبقون بلا مهمة وهم أغنياء لو مات أحد منهم ما اضطرب شيء ولا باب بيته لأنه يعيش لنفسه لا للناس ؟

لا أتصور كيف قتل مخترع الكوداك نفسه حتى أتصور هؤلاء الاغنياء وهم متمسكون بالحياة بلا سبب مشروع، فمع السلامة يا مستر جورج، مع السلامة يا عزيزي

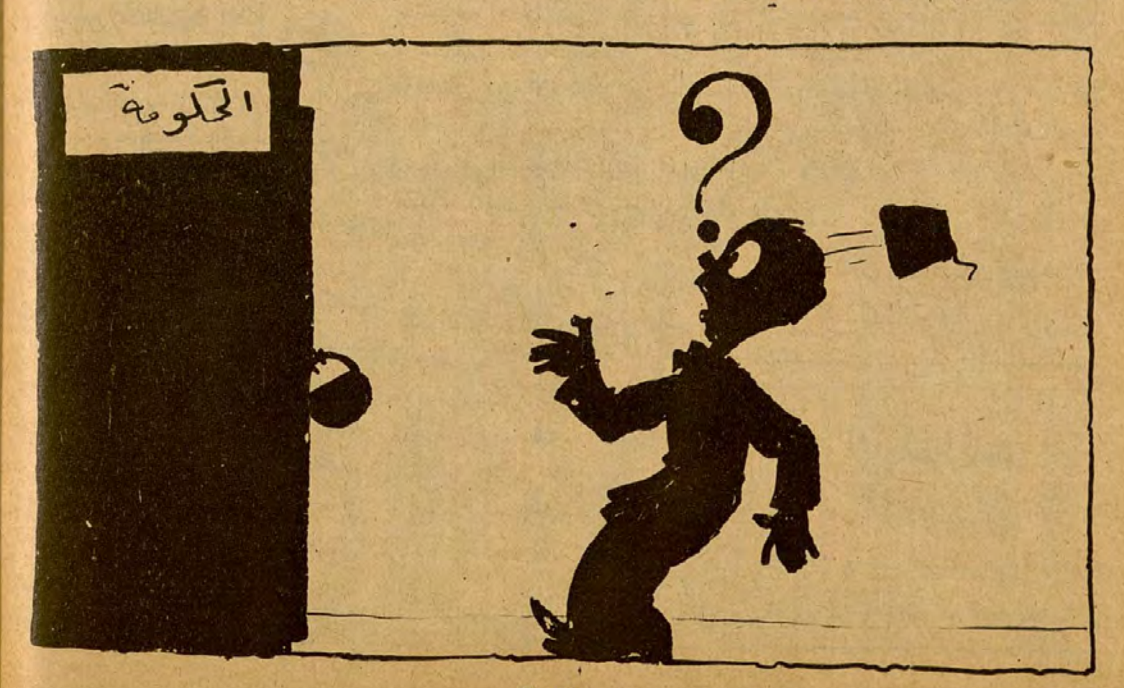
استقلال

عطلت الحكومة أعمالها يوم الثلاثاء الماضي، ولم أكن أعلم، وكان لي شأن في وزارة الداخلية فذهبت اليها فوجدتها معطلة، فذهلت، وقلت لنفسي لعل اليوم يوم الجمعة، وأيقنت انه يوم الجمعة حقيقة، إذ لسنا في العيد الصغير ولا في العيد الكبير ولا في جمعة رجب ولا نصف شعبان، ولا شيء من هذا

ولكننا كنا أمس في يوم الاثنين، فكيف جاءت الجمعة بعد الاثنين ؟ أأكون نمت ليلة الثلاثاء فبقيت نائماً الثلاثاء والاربعاء والخميس وليلة الجمعة ؟

هذا غير معقول فالخبثاء الذين كانوا يقولون لي أمس اننا في يوم الاثنين كانوا يكذبون علي ويضحكون مني، وهذا يوم الجمعة، وكان أمس الخميس

ولكن علمت بعد هذا انه كان الثلاثاء وان الحكومة عطلت أعمالها يوم الثلاثاء، فلماذا يا ناس ؟ قالوا هذا عيد الاستقلال، فتذكرت اننا مستقلون منذ عشر سنين، وان الاحتلال الانجليزي باق مع الاستقلال،



وان الكابوس البريطاني ما يزال على قلب مصر المستقلة الحرة ذات السيادة ، ولم أحب ان أشغل عقلي بتفهم هـذا الاستقلال العجيب مخافة ان أجن ، فمصر مستقلة والسلام ، بلا بحث ولا جـدال ، وكل عام وأنتم بخير !

ولو ! !

طلبت وزارة الماليـة من وزارات الحكومة ومصالحها أن توافيها ببيانات لممتلكات الموظفين فيها والمستخدمين جميعاً بلا استثناء ، في أول كل سنة ، تنفيذاً للتعليمات التي صدرت سنة ١٩٣٠

أماتلك التعليمات فيشهدالله اني لاأدري ما هي ولا أعرف هل صدرت في أول سنة ١٩٣٠ أو في آخرها ولا افهم سبب هذا الاحصاء ، ولا أعلم ماذا يدعو المصالح الى شغل مئات الموظفين لاحصاء ممتلكات رجال الحكومة من كبير وصغير ، ووزارة المالية لا تريد أن تتزوج فتنتقي لنفسها زوجا غنياً ولا معنى لان نظن انها ستطرد من خدمة الحكومة الفـقراء الذين لا يملكون غير مرتباتهم ، لان العمل بالكفاءات والشهادات المدرسية لا بما يملكه فلان وما لا يملكه فلان من جدار في منزل أو قيراط في فدان

وي : فهمت أيها الموظفون ، انا اقول لكم ما هي الحكمة في احصاء ممتلكاتكم كل كل عام مرة ، فالحكومة تريد أن تعرف عن محمد افندي مثـلا كيف بلغت ثروته ثلاثة آلاف جنيـه وكان في السنة الماضية لا يملك إلا ألفاً واحداً ، فهو مختلس نتاش نكاش ، ويجب أن يحاسب من أين جاء بهذا المال إن لم يكن ورثـه عن أب او أم او قريب او قريبة !

فيا محمد افندي ، من الآن تضع مالك في المصارف المالية باسماء أولادك ، وتشتري ما تشتري من الممتلكات باسم زوجتك ، اما نشوف وزارة المالية حتعمل إيه

حلال مسه حرام

تتكلم الصحف عن ولي من اوليـاء الله يراد نقل ضريحه من مكانه إلى مكان آخر لتبحث مصلحة الآثار عما تتوقع أن تجـده تحتـه . ويأبى بعضهم نقل هذا الضريح لأنه يعتقد ان النقل حرام ، ولكن الاسلام اجل واسمى من ان يحرم نقل ضريح إذا كانت في نقله مصلحة للمسلمين ، وهـل مصلحة اكبر من التحقيق العلمي وتصحيح التاريخ او إكماله مع استخراج الكنوز المخبوءة تحت الارض ؟



ليس الاسلام مانعاً للخير ايها الناس ، والقاعدة الشرعية ان (الضرورات تبيح المحظورات) والخمر حلال إذا كانت وقاية من وباء ، وأحلت الموقوذة للمسلمين في بلاد غير الاسلام اذا لم يستطع غيرها ، والدين يسر لا عسر ، وحرام عليكم ان تحرموا ما أحله الله

وسعت الحكومة شارع الخليج وكان في ميدان السيدة زينب ضريح لأحد الصحابة العظماء رضوان الله عليهم فنقـل ضريحه فكيف كان ذلك حلالا لتوسيع شارع ولا يكون نقل ضريح آخر حلالا لكشف كنز وتحقيق تاريخ وتوسيع علم ؟

لا لا ، بل الاسلام اكرم مما تدعون ، ولكنها حذلقة فات أوانها والعلم نور يمشي فيه كل الناس الآن

مقامرة شريفة

ربحت سيدة امريكية من (البكارا) وهي ضرب من ضروب القمار سبعين الف فرنك في مدينة نيس ، ولم تكن قامرت في حياتها غير هذه المرة التي ربحت فيها هذا الربح الهائل ، ثم شعرت بتوبيخ ضميرها فأطلت من نافذة (قصر البحر المتوسط) وكانت مدعوة الى حفلة فيه ، والقت ذلك المال كله على المارة في الشارع . ودع عنك كونك لم تكن في ذلك الشارع ولا تندم على تلك الفرصـة ، وتأمل معي في رقة شعور تلك السيدة الامريكية وشرفها البالغ الى درجة الكمال وقص هذه القصة على من تعرف من المقامرين الاغبياء الذين يريدون ان يغتنوا بتخريب بيوت الناس فلايخربون غير بيوتهم بنحسهم وغباوتهم وقلة دينهم ، أعاذنا الله شر القمار (...)

كيف تحتفظ بالسقم

نصائح وارشادات لمن يرغب فى ان ينعم بالعلل والامراض وان يحتفظ بسقامه

اذا كنت قد مللت الصحة والعافية . . وسئمت النشاط والمرح . وأردت تبديل الحالة ورغبت في ان تصبح مريضاً عليلا تتمتع باجازة مرضية طويلة وتكف عن عناء العمل والجهاد وتلزم فراشك ليلا ونهاراً في خمول لذيذ وكسل تطيب له النفس . . . وتفوز بعطف أصدقائك وصديقاتك ، وحنو أهلك ومعارفك ، وزيارة اقاربك وجيرانك ، وسماع كلمات الملاطفة والحنان فاتبع هذه التعليمات بدقة :

أولا ـ اسخط على الدنيا ، وعلى كل ما فيها ومن فيها . . كن دائم التذمر مما حولك على العموم ومن حالتك بالأخص .. فكر في ذلك . . تحدث به . . احلم به . . اهضمه .. تذكر كم انت مغبون في حياتك، محروم من أطايب الحياة .. اذا كنت تملك أجرة الترام فاذكر في كمد وغيظ ان غيرك يركب التاكس وانت محروم من ذلك . . فاذا كنت ممن يركبون التاكس فاذكر ان غيرك يمتلك سيارة يتنزه فيها ، ويدعو اليها صديقاته ، ويكتسب بها ودهن وانت عاجز عن ذلك . . فاذا كانت عندك سيارة فورد فاذكر ان غيرك ينعم بسيارة رولزرويس وان الاقدار القاسية تحرمك من مثل هذه السيارة البديعة .. واذا كانت لديك سيارة رولزرويس فاسخط على الحظ العاثر الذي جعلك محروماً من اقتناء يخت جميل يطوف بك البحار والممالك الخ . . . وهكذا تستمر في التذمر والفكر حتى ينتج ذلك نتيجة طيبة إذ تصبح في حالة عظيمة رائعة من حالات النورستانيا . . والخلل العصبي بما يحف به من انواع الصداع ، وسوء الهضم ، والوساوس ، والارق الخ . .

ثانياً ـ اخبر كل انسان تقابله بأن صحتك تلفت تماماً ، وانك على وشك الموت ، واسرد انواع الامراض كلها فاذا جهلتها فاقرأ في كتب الطب اعراض الحميات والعلل والسقام وامراض القلب والكبد والمعدة والجهاز التنفسي ولا ريب انك واجد عند نفسك بعض هذه الاعراض ، فمن اعراض السل السعال ومن اعراض السرطان التورم والألم ، ومن اعراض امراض الكبد سوء الهضم ، ولا شك انك تسعل أحياناً ، وتشعر بآلام أحياناً أخرى ويسوء هضمك في بعض الايام . . واذا اردت ان تتعمق في دراسة الامراض فسوف تفوز أخيراً بأن تجد عندك كل اعراض العلل والامراض والحميات حتى حمى النفاس

ثالثاً ـ اذا جلست للطعام فتذكر كل





الامور المحزنة المضيقة للصدر المثيرة للاعصاب، واذكر كل اهانة وجهت اليك ، وكل غيظ تكظمه ، وكل ذكرى مؤلمة قديمة حتى اذا استشاط غضبك وثارت اعصابك واشتد انفعالك فاعمد الى الاكل في غل وغيظ

رابعاً ـ لا تتحدث على الطعام الا عن الامور المفزعة والجرائم الخفية ، فاذا كنت تأكل بمفردك فيحسن ان تطالع بعض اخبار الحوادث الاجرامية ، وتتمعن في وصف التشويه والتمثيل الذي صنع بجثة القتيل وكيف بقر بطنه وأخرجت امعاؤه وسلخ جلده وفقئت عيناه وانتثر مخه الى آخر هذه التفصيلات اللذيذة

خامساً ـ لا تمضغ الطعام أبداً . بل ازدرده ازدراداً وابلعه كما هو قطعاً كبيرة بسرعة زائدة

سادساً ـ اياك والاستحمام

سابعاً ـ لا تضحك ولا تبتسم . . وتذكر انك ستموت قريباً فاذا كنت ذا أولاد فاذكر انهم سيقاسون بعدك مضاضة اليتم وشظف العيش ، وإذا كنت أعزب فاذكر انك ستخرج من الدنيا التي أساءت معاملتك دون ان تنعم بأي شيء من طيباتها

ثامناً ـ ابتعد قدر الامكان عن ضوء الشمس وعن الهواء الطلق . . واتخذ لمسكنك منزلا رطباً لا يتخلله الهواء ولا تعرف اشعة الشمس اليه سبيلا . . ويا حبذا لو كان المنزل غير متصل بالمجاري العمومية تفوح فيه روائح كريهة خبيثة خانقة وكانت نوافذه تطل على خرابة مهجورة يلقى فيها الناس قاذوراتهم وفضلاتهم

تاسعاً ـ اجلس في ركن مظلم وكرر على نفسك باستمرار ان كل انسان اساء معاملتك وجحد فضلك . وان زملاءك في العمل يدبرون المكايد ويسعون للايقاع بينك وبين رؤسائك ، وانك تعمل اكثر منهم وتتقاضى اقل من مرتبهم . . وان رؤساءك يغمطونك حقك . . ولا يقدرون مجهودك . . وانك غير موفق مع النساء . . وغير موفق في اللعب . . وان النحس يلازمك في كل اعمالك ، والعالم كله يحقد عليك ويحتقرك وينكر فضلك

عاشراً ـ دخن قدر الامكان . . وخصوصاً في حجرة نومك المغلقة . واكثر من التدخين قبل الطعام . . وفي ساعة الصباح . . واختر اردأ انواع التبغ واكثر من تناول المسكرات الرخيصة الثمن الواطئة النوع . .

إذا اتبعت هذه التعليمات بدقة وسرت عليها دون ان تخل باحد شروطها فتأكد انك تصل إلى امنيتك مهما كنت صحيح البدن قوي البنية . ونحن نضمن لك انك تقضي ستة اشهر راقدا في فراشك رهن العلة والسقام . ثم تكون في الشهر السابع طريح المستشفى ولا تمر بك السنة بعد اتباع هذه الارشادات إلا وانت من نزلاء مستشفى المجاذيب تنعم بالاعتكاف عن العالم وبالراحة من الجهاد . ومن شق المسئوليات

ناصح غير امين

المشهورات



قال ابو دهبل الجمحي :.

تطاول هـــــذا الليل ما يتبلج ... وأعيت غواشي الهم ما تتفرج
وكيف ينام الليل من مصارينه ... يشوشوهـا جمر الغضا المتأجج
لكثرة ما بيشوف من سوء حالة ... يكاد لها عقلي من الرأس يخرج
بشوف نساء في الطريق رواقصا ... ورجالة تمشي معـاهن تعرج
فان قلت ياناس اختشوا شتموني ! ... وتتلم خلق الله كي يتفرجوا (1)
وفي الازمة السوداء نصرف مالنا ... على البار والاولاد في البيت احوج
فتشكو مصاريف المدارس بأكيا ... وكأسك مشروب ومشيك اعوج
وكيف صلاح الحال فى مصر بعدما ... ترى الرجل اللي شائب يتبرج
وقد كسب الرومي مكسب تاجر ... يقول كلام الصدق لا يتلجلج
له برفكس لا يساوم. بعـده ... وليس له عنـه محيـد ومخرج
ونحن بتطويل المساومة اشتكت ... زباينا من غشنا وتشنجوا
وتخترع الافرنج كل عجيبة ... ونحن على منـوالهم بننسج
نسيب أمور الجد فيهم لوحدهم ... وفي هلسهم ياسي علي نتفرنج (2)
فازاى قولوا لى حاندرك شأوهم ... وهل يدرك الوابور من يتدحرج
وليس يفيق اللي على الارض ميت ... اذا فاق ذاك النـائم المتبنج
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم وما في الحوض ماء مثلج
ومن لم يصانع في امور كثيرة ... يضرس بانياب ويطرد ويخرج
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يضره ومن لا يتقن الشغل اهوج
ومن سوست اضراسه خلعت له ... ويا ويله ان كان لا يتبنج

شاعر الفطاحل

(1) النون للوزن (2) لا اعرف من هو سي علي ولـكنه جاء لتكملة الوزن

العودة



كنت أجد لذة في سرد ماحدث لي معها وما يحدث وفي تكرار مادار بيني وبينها

« لقد احببتها ـ كما تعلم ـ حباً جنونياً، ولما اصبحت معي وضمنا منزل واحد كنت اعتقد انني أسعد الناس طراً، ثم لم تمر إلا أيام معدودة وبدا لي الفارق الكبير بين طباعي وطباعها، واخلاقي وأخلاقها . . وأصبحت حياتي نكداً مستمراً، واصبحنا مثل عدوين متلازمين تتأجج نارعداوتهما في كل يوم لوجودهما امام بعضهما البعض

« وكم نصحتني بان أقطع كل ما بيني وبينها ولكن لم استطع ذلك فاني ـ ولا أخفى عنك الحقيقة ـ كنت احبها وازداد حباً كلما زادتنى جفاء وقسوة

« ولكني أدركت اخيراً انني اهوى إلى هاوية الدمار ولذلك في ساعة رشاد ـ ولا أقول ساعة جنون ـ فارقتها بعد أن

« عزيزي احمد

« لعلك تدهش إذ ترى خطي على غلاف هذا الخطاب الذي يحمله اليك البريد من بيروت في الوقت الذي تظننى مازلت فيه مقيما بالقاهرة

« ولكن بيروت ليست بعيدة . وفي أقل من اربع وعشرين ساعة كنت اسير في شوارعها وميادينها مخلفاً مصر غير آسف ولا نادم

« لقد كنت الوحيد الذي يعرف قصة غرامي من أولها الى آخرها . . وكنت أزعجك في كل صباح بانبائي معها، وبما قالته لي ، وبما قلته لها وبما صنعته بي وبما تصرفت به معها . وكنت أزعم وانا أسرد على سمعك هذه الامور الصغيرة والملاحظات الدقيقة الصبيانية التى لا تهم احداً في الوجود ، والتي يجد فيها من يسمعها كل سخف وكل طفولة ـ كنت ازعم انني استمد رأيك واطلب مشورتك . وفي الحقيقة انني لم أعمل برأيك قط وانما

قامت بيننا مشادة عنيفة انتهت بان لطمتها على وجهها وقذفت عليها كل ما اجتمع في قلبي من الغل القديم والكمد المكظوم . . ثم خرجت وتركتها على أن لا اعود

« ولكنها لم تعبأ بخروجي بل كانت آخر كلماتها وانا أغلق الباب خلفي بكل قوة :

— هذا اقصى ما اتمناه . . والحمد لله انك فهمت أخيراً اننا لا يمكن أن نعيش معاً

« ولا أدري كيف قضيت النهار فقد همت على وجهي ساخطاً غاضباً متذمراً، ولو انني كنت اشعر في اعماق قلبي براحة كبيرة لخلاصي من هذه العلاقة المؤلمة ، وكأنني انسان شفي من مرض شديد ، أو ازيح عن عاتقه عبء ثقيل

« ولما أمسى المساء خشيت أن يثور بي الوجد ، أو يضعف عزمي وأعود اليها ، فحزمت متاعي وامتطيت القطار الى فلسطين

« وأشرقت علي شمس اليوم التالي والقطار ينهب بي حقول فلسطين ومزارعها ثم غربت الشمس وانا أسير في شوارع بيروت حراً طليقاً

« اشعر الآن براحة مطلقة ..وسوف اقضي أشهر الصيف في لبنان امتع نفسي بكل ماحولي دون ان أحمل هم سواي

« ولعمري أن حرية الانسان . . وانفراد الرجل بنفسه نعمة لاتقدر

« لن اشعر بعد اليوم بآلام الغيرة التي كانت تفترسني كلما سرت معها أو صحبتها في نزهة أو مرقص ، ورأيت بعض الانظار متجهة اليها، أو بعض الناس يسارقها النظر. او رأيتها تعجب بفتى أو تطيل النظر إلى انسان

« لن أشعر بعد اليوم بذلك القيد الثقيل الذي كان يمنعني من أن امتع نظري بفتاة حسناء تمر أمامي ، أو اسعى للتحدث الى امرأة فاتنة تجلس بجانبي

« انها لذة لايعرف المرء قدرها إلا اذا حرم منها . . لذة أن يخرج الانسان للنزهة وحيداً . أو يسافر في رحلة بمفرده يتطلب الغرام ويترقب في كل ساعة هوى جديداً

« انني الآن أسعى وراء الحب . . . وأشعر بآماله تحوم حولي . . . فأسائل نفسي من التي سأقابلها في الفندق الذي أنزل فيه . ومن التي سألقاها في قرية النبع التي أصعد اليها . . ومن هي التي سأحبها غداً والتي ستحبني ؟

« أسائل نفسي في لذة الترقب والرجاء من ستكون حبيبتي المقبلة . . وما شكل عينيها وشفتيها وشعرها وابتسامتها ؟ ؟

« من ستكون أول امرأة تمد لي شفتيها لأرشف منهما رشفات السعادة ؟ . من ستكون اول امرأة تحويها احضاني . وأنعم في احضانها ؟

« هل ستكون سمراء، ام شقراء، طويلة ام قصيرة ، نحيفة ام بدينة ؟

« كم أرثي لحالة اولئك الذين لايعرفون لذة الترقب والانتظار

« ان المرأة الفاتنة ، الحسناء ، المشتهاة، هي المرأة المجهولة ، المرجوة ، التي يحلم بها القلب قبل ان تراها العينان

« أين هي ؟ لعلها في الفندق الذي سأصعد اليه في الجبل غداً : لعلها عند النبع الذي سأقصده بعد غد ، لعلها في احدى الحجرات التي تجاورني الآن ؟ . .

« سوف القاها اليوم او غداً . . هذا الاسبوع او الاسبوع التالي . . عاجلا أو آجلا .. ولكن سوف القاها على كل حال

« وسوف أحظى بأطايب لذة القبلة الاولى والاحضان الاولى . . وكل نشوة ساعات الغرام الاولى الخالية من كل شوائب الحياة وأكدارها

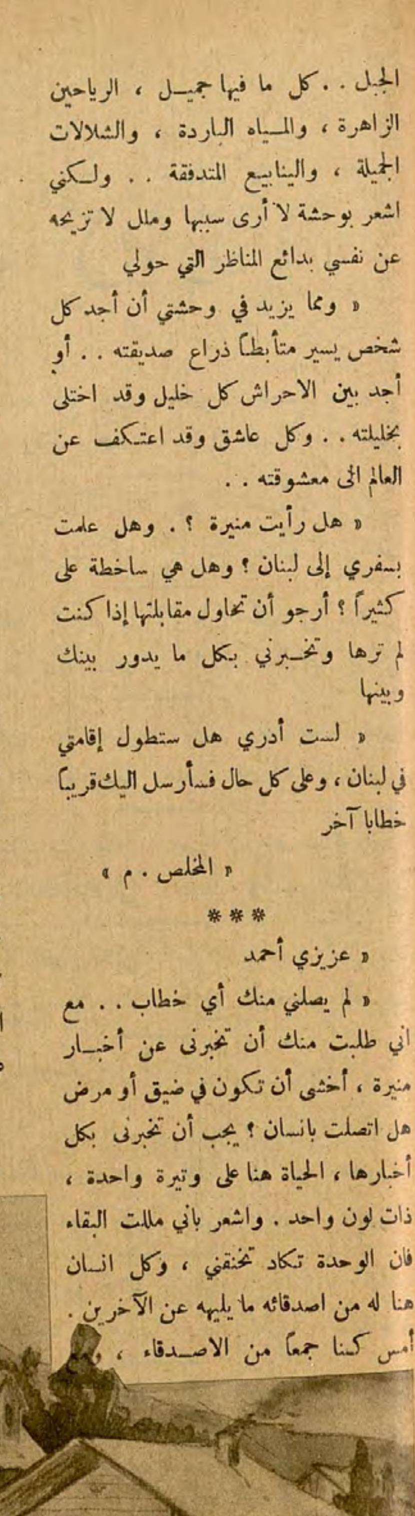
« سأرسل اليك بعد يوم او يومين أخباري . وثق بانني سعيد جداً . . انني لم أعد أفكر فيها . . وانما أفكر في تلك المعبودة التي ستكون اول من أحب الآن

« صديقك م . »

* * *

« عزيزي احمد

« مر بي اسبوع وأنا أطوف قرى



الجبل . . كل ما فيها جميـل ، الرياحين الزاهرة ، والمـياه الباردة ، والشلالات الجميلة ، والينابيع المتدفقة . . ولـكني اشعر بوحشة لا أرى سببها وملل لا تزيحه عن نفسي بدائع المناظر التي حولي

« ومما يزيد في وحشتي أن أجد كل شخص يسير متأبطاً ذراع صديقته . . أو أجد بين الاحراش كل خليل وقد اختلى بخليلته . . وكل عاشق وقد اعتكف عن العالم الى معشوقته . .

« هل رأيت منيرة ؟ . وهل علمت بسفري إلى لبنان ؟ وهل هي ساخطة على كثيراً ؟ أرجو أن تحاول مقابلتها إذا كنت لم ترها وتخبرني بكل ما يدور بينك وبينها

« لست أدري هل ستطول إقامتي في لبنان ، وعلى كل حال فسأرسل اليك قريباً خطاباً آخر

« المخلص . م »

* * *

« عزيزي أحمد

« لم يصلني منك أي خطاب . . مع اني طلبت منك أن تخبرني عن أخبـار منيرة ، أخشى أن تكون في ضيق أو مرض هل اتصلت بانسان ؟ يجب أن تخبرني بكل أخبارها ، الحياة هنا على وتيرة واحدة ، ذات لون واحد . واشعر باني مللت البقاء فان الوحدة تكاد تخنقني ، وكل انسان هنا له من اصدقائه ما يلهيه عن الآخرين . أمس كنا جمعاً من الاصـدقاء ، و كل واحد صديقة أو خطيبة ، أما أنا فكنت الوحيد بينهم الذي ليست له صديقة . ازعجني ذلك جداً . . هل منيرة مستاءة مني كثيراً ؟

« الحق انني اسأتها اساءة لا تغتفر . فهي لم تسيء إلي . ولـكن سرعة انفعالي وثورة اعصابي واندفاعي في الغضب . كل ذلك حملني على أن اسيء اليها . ارجوأن ترسل لي خطابا سريعاً ؟

« م . »

* * *

« عزيزي احمد

« وصلت أمس مساء إلى القاهرة ، وأرجوأن اراك غداً فان لدى احاديث كثيرة أريد ان احدثك بها . . ما اشهى أن يعود الانسان إلى بلده والى . . والى حبيبته . .

« منيرة تهديك سلامها ونحن ننتظرك غداً مساء لتتناول العشاء معنا . أن منيرة جوهرة ثمينة . انها فتاة مدهشة . . لقد تصافينا . . وقد علمت أخيراً عظمة المثل القائل أن عصفوراً في اليد خير من عشرة على الشجرة !

« المخلصة . م »

« جلال »

كنت احضر لك كنافة

(غيث) بحث مالقاش نظير حضرتك في كل وادي
وانت للازجال أمير غصب عن عين الاعادي

فيـه سؤال يا عم قصدي تقبله وغيرك ما نلقـه
قول لي ليه الأزمة عندي ساكنة في جيوبي ولازقه

هات جوابك واعتني به يا أمير فنـك وفى
فيـه دوا عندك تجيبه يمنع الأزما دي عني

بالعجل فدني يا فنـدى ياللي واحشني زمان
هي في جيوبي لوحـدي والا ف جيوبك كمان

بس ف الحال هات لي ردك من سنين بشكر جميلك
وان ماكانشي أزمه عندك قول لي حالا لجل اجيلك

شبرين ابن الصياد
محمد نجاتي غيث

الرد : ـ

يا عزيزي الأزمة حابكه عند كل النـاس يا خويا
اوعى تيجي تجيب لي شبكه اطردك وحيـاة ابويا

وان عزمت انك تشرف ابقى هات أكلك معـاك
أكل طيب مش بيقرف لجل ناكل من وراك

اوعى تزعل دي مباسطه وابقى شرفنـا بزياره
واحنـا نفرش ع المحطه رمل أصفر ١٠٠ شكاره

طب ياريت تنزل بلدنا دحنـا نفرح بالضيافه
وتشاركنـا يوم في زادنا كنت أحضر لك كنافه

ابو بثينة

يا بو بثينـه اسمع مني حكايه صعب مضايقاني
فيـه بنت رقة وجميلة بيتهـا قصادنا مخيلاني

يوماتي اشوفها ف شباكها تملى تضحك وتغني
يادوب تشوفني ف شباكنا تجيب مرايه تزغللني

قصر الحكاية انا حبيتها والحب لخبط لي كياني
ليلاتي أشوفها ف منـامي واشوف خيـالها بيرعاني

وفي يوم شاورت لها بايدي اطلب مقابلتهـا شويه
شاورت لي رخره باديها تقول لي لأ لأ يا عنيـه

نزول في شارع مش ممكن حتى الخروج ف السكه مفيش
والحب ماسك ف ضلوعي خالص وبيكبش تكبيش

يابو بثينـه ادي حكايتي من مـده بدي ابعتها لك
وان كنت ح تفيدني بردك أفرح وأشكر أفضالك

منيل الروضة عثمان

الرد : ـ

ان كنت قصدك حب شريف عشان في يوم تتجوزها
اخطبها وادفع مهر كمان وقول لابوها يجهزها

واكتب كتابها يبقى حلال بعـد الكتاب لو تقابلها
وان كنت قصدك لعب عيال وبس عاوز تغـازلهـا

داشي قبيح ما اوافقش عليه ولا اظنوش من أفعالك
وعيب عليك تخدع جارتك شرفك يا عثمان ابقالك

ابو بثينة

الاضحاك

شارلي شابلن كبير مضحكي العالم في الوقت الحاضر ، يقابل في أوربا كما يقابل الملوك المتوجون ، ويتمنى وزراء أوربا لو تكون لهم منزلته عند الجماهير من جميع الطبقات ، ونحن هنا نقول : «إيه يعني ده، مش راجل مضحكاتي ؟ » ولو علمنا لعلمنا أن « الراجل المضحكاتي » لايستطيع أن يكون كذلك إلا بعد ان يكون فيلسوفاً عارفاً بالآداب والاخلاق ، بضرب الصفح عن سخفاء المهرجين

وعلى ذكر شارلي شابلن نذكر المرحومين : علي كاكا ، وكامل الأصلي ، واحمد الفار القديم ، وناجى ، ويسرنا ان طبقة المضحكين المصريين قد ارتقت فصار عندنا نجيب الريحاني وعلي الكسار هذافي الممثلين، وفي الكتاب المرحوم توفيق صاحب حمارة منيتي ، وكان قبله الشيخ حسن الآلاتي ، عليه رحمة الله ، وموجود الآن المحروسون فكري أباظه المحامي وبيرم التونسي وتوفيق حبيب والويسكي والكنياك

شيء من التاريخ

ممن ادعوا النبوة المغيرة بن سعيد ، خرج بظاهر الكوفة في امارة خالد بن عبد الله القسري . قال صاحب الأعلام ، كان هذا المتنبيء يقول لو أردت أن أحيي عاداً وثموداً لفعلت ، وادعى أن الله على صورة رجل على رأسه تاج وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء ، ولكنه لم يقل هل هي الحروف العربية أوالحروف الافرنجية، وأن الله حين أراد ان يخلق الخلق تكلم باسمه الأعظم فطار فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه أعمال عباده من المعاصي والطاعات فلما رأى المعاصي عرق فكان من عرقه بحران أحدهما ملح مظلم والثاني عذب منير ، ثم نظر إلى البحر فرأى ظله فذهب ليأخذه فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس والقمر وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين، ومن غريب أمرهذا المتنبيء المعتوه أنه كان يعتقد بان علياً بن أبي طالب إله ويكفر أبا بكر وعمر وسائر الصحابة إلا أصحاب علي ، وجاء مصر وسكن في الدراسة وجادل احد المجاورين في إعراب ضرب زيد عمراً وهاج في الناس فقبض عليه وأدخلوه مستشفى المجانين بالعباسية في أيام الدكتور وارنوك ثم هرب إلى العراق فقبض عليه خالد القسري فاحرقه وأحرق أصحابه سنة ٧٣٧ للميلاد

فكرة صائبة

عدت الى بلدة نتلهام الهادئة بعد ان قضيت عشرة أعوام بعيداً عنها . فكان أول مافكرت فيه صديقي بوب جونسون ، ذلك الرجل الرياضي المرح الذي طالما لعب إلى جانبي في فريق كرة القدم عند ما كنت عضواً في نادي نتلهام الرياضي

وأخبرني من سألته عن بوب ، انه أخلد إلى حياة هادئة سعيدة ، منذ ان تزوج سيبيل براون أجمل فتيات البلدة والابنة الثالثة للعمدة ، كما دلني على مكان منزله الحالي . فاسرعت إلى العنوان الذي ذكره لي ، ولا عجب فقد كنت في غاية الشوق لرؤية ذلك الصديق القديم

واستقبلني بوب مرحباً بي ، وما كدنا نجلس في غرفة الاستقبال حتى ابتدأ كل منا يذكر الآخر بالأيام السالفة ويأسف على مرورها إلى ان عن لي ان أسأله عن حياته الحاضرة فقلت :

— وكيف تجد حياة الزوجية ؟

وأجابني بوب وعلى فمه ابتسامة القناعة والرضى :

— لا بأس بها ، فزوجتي على ما أحب وسوف تميل اليها عند ما تراها .. أظن انها ستكون هنا بعد قليل ، فقد خرجت لتشتري بعض الحاجات وتأتيني بصحيفة المساء

وذكرني كلامه هذا بسابق أيامنا وكيف كنا نهرع في مساء كل سبت لشراء صحف المساء والاطلاع على نتائج مباريات الكرة ، فسألته :

— أما زلت تهتم بكرة القدم ؟

فضحك وقال :

— لا ، لا . . وانما أهتم باخبار سباق الخيل ، وقد راهنت اليوم على ثلاثة جياد فاز أحدها بالجائزة الاولى

ودهشت لقوله هذا وسألته :

— أتعني انك ما زلت تمارس هذا الضرب من المقامرة اللعينة ؟ ! وهل تعلم زوجتك بذلك ؟

فاجابني والابتسامة لا تفارق شفتيه :

— بكل تأكيد !

ولم يزدني جوابه هذا إلا دهشة وحيرة ، فقلت :

— كنت أظن ان زوجتك تضطرك إلى نبذ المراهنة على الخيل ، وانني لأذكر ان أخاك توم لم يقامر مطلقاً منذ تزوج أختها

فمال بوب في مقعده نحوي قليلا وقال :

— ان سيبيل تختلف كثيراً عن أختها بلانش ، ولو انك عرفت أمها لحكمت بانها تماثلها في كل شيء . ان مسز براون — والدة سيبيل — سليلة أسرة اشتهرت بحبها للرياضة بجميع أنواعها ، وما زال أخوها ستيف فرينجر صاحب اكبر مكتب للمراهنة على الخيل في البلدة . على ان ذلك لا يفيد ان مسز براون تحبذ المقامرة والرهان . بل هي على العكس من ذلك قد أشربت نفوس بناتها الثلاث بغض القمار والرهان . ولكن ذلك لم يمنع تفاهمي مع سيبيل من بادىء الامر والوصول إلى حل مرض ، ولذلك قصة سأرويها لك

وتوقف بوب عن الكلام ليملأ كأسين من الوسكي ويقدم لي أحداهما ثم يعود إلى حديثه التالي

* * *

لعلك تعلم ان سيبيل تمت إلي بصلة قرابة علاوة على كونها أخت زوجة أخي . وقد ابتدأت أشعر حقيقة بالميل نحوها منذ زواج أخي توم ، فأصبحنا نرى معاً في المسارح والمراقص والحفلات

ولقد عجب القوم من السبب الذي يمنعنا من ان نعلن خطبتنا . . ولكن الحقيقة ان كلا منا كان يعتقد بأن زيجة الاقارب لا تؤدي إلى حياة هانئة سعيدة ، وليس أدل على ذلك من زواج اخي بأختها

ودام الحال على ذلك مدة طويلة وقد أصبح كل منا لا يطيق البعد عن الآخر ، إلا ان أحدنا لم يفاتح الآخر بشيء

وفي ذات ليلة — لن أنساها ما حييت — كنا عائدين من النادي وقد اعتلى القمر الافق وكانت السماء صافية ، فسرنا متمهلين ساكتين وقد القى جمال الطبيعة تلك الليلة على كل منا سحراً جعله يلزم الصمت والوجوم

ووصلنا أخيراً إلى منزل سيبيل ، ومددت يدي أصافحها . . . ولكن ما كادت يدي تلمس يدها حتى فقدت كل مقاومة وشعرت ان لا بد لي من ضم هذه الفتاة التي أعبدها إلى صدري فأبثها حبي وهيامي

وكان ان فعلت ، ولم تقاوم سيبيل . فقلت :

— سيبيل ، لا شك في انك تعلمين أنني أحبك منذ امد بعيد

فقالت :

— هذا ما يظنه الجميع

فعدت أقول :

— ولا اظن انك كنت تسمحين لي

بالخروج معك ومرافقتك كثيراً لو لم تشعري نحوي بميل

فأجابتني هامسة :

— هذا ما يظنه الجميع أيضاً

وشعرت بالسعادة تغمرني في تلك اللحظة فرحت أقول :

— لا يوجد ما يمنعني من سؤالك الزواج بي سوى سبب واحد تعرفينه

وكنت اعني بذلك اعتقاد كل منا بمسألة زواج الاقارب . وفهمت سيبيل ما أعني فابتسمت وقالت :

— محض هراء . إذ ليس هذا هو السبب . بل هو خوفك من ان أقبل الزواج بك ولكن « على شرط »

وأصابت سيبيل كبد الحقيقة بقولها هذا ، ففضلت التصريح على المواربة وقلت :

— لا أخاف قبولك وانما أخشى الشروط . وانت تعلمين السبب في شقاء توم وبلانش . فقد جعلته يقسم ان لا يراهن مطلقاً

قالت :

— لانه لو راهن لخسر في النهاية ولو ربح مراراً . ولا شك في ان ما يقوله خالي ستيف — وهو العليم بالمراهنات — من ان المراهنين قوم كسالى أغبياء ، حقيقة لا مرية فيها

فقلت محتجاً :

— إنني لا أنكر ذلك ، ولكنك تعلمين ان المراهنة تجري في عروقنا مجرى الدم ، بل انني أشد تعلقاً بها من توم ، ولا يمكنني ان اشعر بأنني أحيا حياة حقيقية ما لم أراهن ولو في بعض الاحيان . فاذا نبذت المراهنة فسوف أصبح كئيباً حزيناً وإذا أنا تركتك فسأكون تعيساً أيضاً

فضحكت سيبيل وأجابت :

— ولكنني لا أريد زوجاً حزيناً كئيباً ، ولا أرى فائدة في الزواج اذا لم يعش الزوجان فرحين طروبين ، ولذلك أعرض عليك خطتي . سأجعلك تراهن على أن لاتتعامل سوى خالي ستيف ، وأن تخبرني بكل رهان قبل أن تقدم عليه ، وأن لاتراهن إذا عارضتك فيه . على أنني اعدك ان لا اعارض الا اذا كان الرهان فوق ماتحتمله ماليتك .. والآن ما رأيك في هذا الاقتراح ؟

وطبعاً وافقت قائلا :

— إنني اعدك بذلك . . سيبيل انك ملاك عاقل

وأعلنا خطبتنا في اليوم التالي ، ولم يمر شهران حتى اصبحنا زوجين . ولم يخل أحدنا بشرط من شروط الاتفاق خلال ثلاث سنوات

وعشنا على أتم وفاق ، فقد كانت سيبيل مثال الظرف والدعة . وقلما عارضتني في رهان انتويته ، بل لم يحدث مرة واحدة ان لامتني على رهان خسرته

وكنت أعطيها نصف أرباحي من المراهنات ، فكانت تشتري ما تكون في حاجة اليه من أثاث وأدوات وملابس

وابتدأت على مر الايام تهتم هي الأخرى بالسباق والمراهنات ، وكثيراً ما كانت تقترح على أن نراهن على جواد معين تختاره . ولكنها كانت بارعة في اختيار الجياد التي لاتربح أبداً ، وسرعان ما جعلتها تنبذ هذه العادة

وانتهت السنة الثالثة من سني زواجنا ونحن على أسعد حال . وحلت السنة الرابعة لحلت معها وبني طفلتنا المعبودة

وشعرت بالمسئولية عند قدوم هذه الطفلة ، فاقترحت على سيبيل نبذ المراهنات

ولكنها لم توافقني قائلة ان الطفلة في احتياج إلى اب هانيء سعيد ، كما أن الزوجة تحتاج إلى زوج قانع مرح . وختمت كلامها بقولها :

— إن في المراهنات سروراً لك وأخشى أن تستولي عليك الكآبة والملل إذا أنت تركتها ، بل أخشى أن يساورني نفس الشعور

ولكنني لم أقتنع بكلامها فقلت لها :

— ولكنني أظن خسارتي اكبر من ربحي ، والآن وقد أصبحت رب عائلة ...

فقاطعتني قائلة :

— عائلة !! أتسمي فرداً واحداً عائلة !؟ وما العمل إذا أنت نبذت المراهنات وتعلقت بشيء آخر ؟ وها هي بلانش تشعر بالتعاسة كلها لكثرة تأخر توم في مكتبه

وأدركت ما تعنيه فاجبتها :

— لعلها تشك في أنه يرتاد ميادين سباق الكلاب ليلا

ولكنها عادت تقول :

— لا ، لا ... لقد حذرتها وانذرتها ، إنه من الخطر التعرض لميول زوجها ومحاولة منعه الرهان على سباق الخيل ، ونصحتها بان المرأة العاقلة تسمح لزوجها برغباته بل وتشاركه فيها أيضاً . ولكنها لم تستمع لنصحي وكانت النتيجه أن جاء توم ليلة الاربعاء الماضي وعلى سترته عدة شعرات طويلة

ولم أدرك قصدها في بادىء الامر فقلت :

— شعر كلاب السباق

ولكنها احتدت لقولي هذا وقالت :

— لا تكن غبياً ، فقد احتفظت بلانش بتلك الشعرات وارتني إياها ، فلم تكن شعرات كلب وإنما شعر امرأة .. أفهمت ؟

ورأيت أن الاجدر بي عدم الاسترسال

في هـذا الموضوع فاسرعت ووافقتها على الاستمرار في المراهنة

وهكذا استمرت خطة سيبيل بضع سنين ثم لازمني النحس مدة طويلة فكثرت خسائري في السباق . فكنت كلما راهنت على جواد خسر على الرغم من أنه قد يكون من خيرة الجياد . وكانت سيبيل كثيراً ما تشترك معي ببعض المال المخصص للنفقات المنزلية فكانت خسارتي مزدوجة

وفي هـذه الآونة أدخلت الطريقة الفرنسية للمراهنة ، ولا أخالك تجهل أن أرباح هـذه الطريقة تبلغ اضعاف اضعاف الطريقة الانجليزية

واقترحت ذات يوم على سيبيل أن نجرب هـذه الطريقة الجديدة لعلنا نعوض بعض ما خسرناه . ولكنها لم تصغ الي وراحت تطالبني أن أحافظ على وعـدي إياها بألا أعامل سوى خالها ستيف

وحاولت جهدي ان اقنعها بامكان ابدال جزء بسيط من وعدي ولكنها أجابتني :

— لقد كنت دائماً تقول أن خسائرنا بسيطة وانك تعدها ضريبة للسرة والتسلية التي تأتينا بها ، وإذا كان خالي يكسب من وراء خسائرنا شيئاً فلا شك انه سوف يترك جميع ثروته للاسرة ونحن من اعضائها بينما هـذه الطريقة الجديدة لن تترك لنا شيئاً إذا خسرنا

ورأيت ان لا سبيل إلى إقناعها فاستسلمت للامر الواقع . ولكنني كنت في نفس الوقت أفكر في أنني كنت مخطئاً عندما أخبرتها ان خسائرنا بسيطة ، وعن لي أن أطلع على الدفتر الذي أسجل فيه خسائري وربحي في السباق ، وما كدت أفعل حتى تبين لي عظم خطئي فاسرعت بالدفتر أريه لسيبيل وقلت لها :

— أتدرين كم بلغت خسائرنا منـذ ابتدأنا في تنفيذ خطتك ؟ انظري الى هذه الارقام فانها تنبيء بأننا خسرنا ٢٧١٥ جنيهاً وربحنا ١٢٢٠ جنيهاً فتكون الخسارة ١٤٩٥ جنيهاً . . . أنني لم أكن أعلم ان خسارتي بلغت هذا المقدار ، ولم يعد أمامنا إلا أن نترك المراهنة فلا نعود اليها بتاتاً أو نجرب الطريقة الفرنسية الجديدة

وما كادت سيبيل تسمع الجملة الاخيرة من كلامي حتى صاحت معترضة بكل ما فيها من قوة :

— لن أوافقك ابداً فهـذه الطريقة عقيمة لا فائدة ترجى منها

فأجبتها في هدوء وعزم :

— إذن لم يبق أمامي سوى نبذ المراهنة

والغريب انها لم توافق بل عادت تقول :

— لا ، لا . لن تفعل ذلك فقد كان في المراهنة تسلية وتسرية لنا ، واذا أنت تركت المراهنة فسوف تصرف النقود في وجه آخر لا فائدة منه أيضاً . . . وعلى كل حال أرجو ألا تنقض العهد الذي قطعته على نفسك منذ ذلك اليوم الذي طلبتني فيه للزواج

وحاولت ان أفهمها انني انما وعدتها بالا أراهن إلا وفقاً لشروط خاصة اشترطتها هي ، وانني لم أقطع على نفسي عهداً بالمراهنة ولكنها كانت عنيدة وراحت تقول :

— اذا كنت لم تقطع على نفسك هذا العهد لفظاً فقد عاهدتني عليه معنى ، وماذا افعل انا الآن وقد اغرمت بالمراهنة حتى اصبحت وفي تركي لها تعاستي ، لا ، لا ، يجب ان نستمر على المراهنة و . .

فقاطعتها قائلا :

— يخيل إلي يا سيبيل انك جننت حتى تطالبيني بهذا العمل وخسائرنا تتراوح بين مائتين ومائتين وخمسين جنيهاً سنوياً

وكنت في تلك اللحظة أسير جيئة وذهاباً — في نفس هذه الغرفة — ولا أدري ما الذي جعلني انظر من خلال النافذة فأرى بعض اكواخ صغيرة جميلة شيدت حديثاً في هذه الجهة ، وما كدت أراها حتى تقدمت من سيبيل التي كانت جالسة على هذا المقعد فرفعتها عنه وأدنيتها من النافذة وانا اقول :

— انظري إلى هذه الاكواخ الجميلة .

فلو أننا لم نخسر كل تلك المبالغ لكان لدينا الآن من المال ما يمكننا ان نشتريها به وننتفع بايجارها .

وانتهيت من كلامي ووقفت انظر اليها في غضب ، ولكنها نظرت إلي مبتسمة ومدت يديها فأمسكت بكتفي وجعلت تهزني هزاً وهي تقول :

— لقد بنت خسائرنا هذه الاكواخ الثمانية التي تعجب بها الآن ! فقد اتفقت مع خالي ستيف منذ البداية ان يسلمني كل مبلغ تراهن به فاكون أنا بمثابة سمسارتك في السباق ، فاذا خسرت تخسر لي واذا ربحت تربح مني . وكنت على يقين من ان خسائرك ستفوق ارباحك ، وتحقق ظني فتجمعت لدي خسائرك وبنيت منها هذه الاكواخ ، ولن تنبذ المراهنة حتى نكمل عددها إثنى عشر كوخاً

وها انت ترى ان عدد الاكواخ قد بلغ ثمانية وابتدأنا في بناء التاسع

* * *

ودخلت سيبيل في تلك اللحظة فتوقف بوب عن حديثه وقدمني اليها



انا رجل لا أعرف الهندسة وأرى الرموز الهندسية أو العلامات الهندسية فأظن انها من أثر مشي الدجاج على الورق ، فليس لي ان اشترك في جدال المهندسين في مسألة جبل الاولياء ولا جبال الشياطين ، وأكثر الله خيري إذا فهمت جدالهم فهما سطحيا يخول لي ان افتح فمي تعجباً من غير ان اتكلم فأنا بعيد من ذلك الجدال إلا في دائرة الادبيات إذا دخلت في الموضوع ، وقد رأيت مهندساً يعيب مذكرات الاستاذ ابراهيم افندي زكي المهندس المعروف في إحدى الصحف ويصفها بالخلط والغلط ، فما كان جواب الاستاذ ابراهيم افندي زكي المهندس الا ان نشر خطاباً مرسلا اليه بخط يد ذلك المهندس وفيه يصف المذكرات بأنها اسمى ما تصل اليه قدرة المهندسين ، ولا ريب في انه لم يكتب ذلك الخطاب الا معتقدا صدقه ، فهل مثل ذلك المهندس المتناقض ، الذي له شخصية صادقة في منزله وشخصية كاذبة في الطريق ، فهل مثل ذلك الرجل يحسن ان تأمن شره أو تشرب معه كاسين ؟

* * *

تواصل لجنة مكافحة البطالة في وزارة الداخلية عملها الذي لا أدري ما هو ، وهي تقول انها تفكر في تدابير أعمال للعمال العاطلين ، وهذا هو مربط **الفرس** من غير لف حول سماع شكوى العمال المشتغلين أو غير ذلك من الامور التي وراء خط النار ، فما هي الطريقة التي أجد بها عملا وأنا نجار عاطل مثلا ؟

المفهوم ان الحكومة ستنظر في شبابيكها العتيقة ومكاتبها التي علاها الجرب وحال لونها فتقول لي : « تعال يا اسطى صلح الشبابيك دول وادهن الكام مكتب دول جالكة » وبهذا أجد عملا ، ولكن هذه الطريقة لا تنفع ، لأن العمال العاطلين ليس كلهم أنا ، وهذه العملية قصيرة الأجل ، بل الضروري التفكر في حث كبراء البلاد على عمل اكتتابات عامة وتأليف شركات صناعية كبيرة وانشاء مصانع وورش يشتغل فيها العمال العاطلون ويكسب المساهمون أموالا كثيرة فيقتدي بهم غيرهم فتصبح الدنيا عامرة من غير ان تغرم الحكومة قرشاً أو توجع دماغها بسماع شكوى

هذا هو الحل الذي أفهمه ولا شأن لي بدكاترة الاقتصاد الذين يتفلسفون فلسفة طويلة لا تنتهي الى شيء يحسن السكوت عليه

* * *

عثر عالم من علماء الآثار الامريكيين على تابوت في ارمنت يرجع تاريخه الى الأسرة الثانية عشرة فنقله الى نيويورك ، ووجد عالم فرنسي حصانين عليهما طقمان من الذهب راقدين عند تابوتي صاحبيهما فنقل كل اولئك الى باريس ، فما هذا الخطف ؟ ولم يباح لهؤلاء العلماء أن يأخذوا آثارنا الى بلادهم وقد ابتدأت مصر ترى نجاح أولادها في التنقيب عن الآثار ، ولا بد من سد باب البحث في وجوه الاجانب الذين لا يتركون ما يجدونه للمتحف المصري وحسبهم فخر الاكتشاف ولذة التحقيق العلمي

نعم لا أستطيع منع الاجانب من التنقيب ولكني أمنعهم من الاخذ الى بلادهم ، خصوصاً بعد ان ظهر ان الجو الاوربي يتلف بعض الآثار وهي اذا زالت زال معها أقوى المستندات على صحة تاريخ المجد المصري القديم الذي ليس لنا غيره ، ونحن قوم نقول كان آباؤنا ولا نقول نحن أبداً .

« سكران ».



المعلم : صحيح ابوك مايحبش اذية الحيوانات ؟
التلميذ : ايوه يا افندي ، ما تخافش

شئون عائلية

مسز ديبوراه ويلتون سيدة قاربت الثلاثين من عمرها ولكنها لا تزال فتية مليحة ، وهي تقيم في منزل لها وتقوم على خدمتها فتاة تدعى هلفزا

وجاءت هلفزا الى حيث كانت تجلس سيدتها في غرفة النوم تطالع خطاباً باهتمام وتعاود تلاوته مراراً فقرعت الخادمة الباب ثم دخلت تقول لسيدتها :

— جئت أذكرك يا سيدتي بان سام الشيخ لا يزال بالباب ينتظر رد الرسالة التي جاء بها

— دعيني أفكر في الامر ملياً . . .
ادخلي سام الشيخ في غرفة المطبخ واعطيه كرسياً وكأساً من الجعة

وذهبت هلفزا لتنفذ ما أمرتها به سيدتها ولكنها عادت بعض بضع لحظات تقول :

— تريد مسز بارفورد أن ترى سيدتي

— مسز بارفورد ؟ وما عساها تريد؟ ادخليها غرفة الاستقبال

ووضعت مسز ويلتون الخطاب الذي كانت تقرأه تحت احدى الوسائد وذهبت الى غرفة الاستقبال لترى مسز بارفورد

وكانت مسز بارفورد هذه سيدة هزيلة انكمش جلد بشرتها وبدت أقرب الى الكآبة

وما كادت ترى مسز ويلتون حتى قالت دون مقدمات :

— عمي صباحاً يا ديبوراه ويلتون ، ما دام واجب الادب يوجب على المرء أن يحيي الناس ، ان شعاري أن أتكلم في الصميم دائماً دون أن أحوم حول الموضوع فاخبريني الآن عما بينك وبين أخي والتر ؟ فانني سمعت أموراً مضحكة بصددكما

— ماذا ؟

— ان أخي يكاد يكون في سن ابنك

— ولكن ليس لي أبناء

— حسناً فلنقل أن ليس لك ابناء ولا بنات وأنت أرملة في حالة يسر فلماذا لا تقنعين بالعيش كما تقنع به سائر نسوة البلدة وأراملها دون ان تحاولي اصطياد زوج ثان

— هذا كذب

— ليس في طوقك أن تخدعيني ، أنا شقيقة والتر ولن اسمح لأحد بأن يستغفله

— ومن ذا الذي يستغفله ؟

— أنت . ان عمرك ضعف عمره !

— يخيل إلي أنك متأكدة من أنني سوف اتزوج منه

— لا داعي للمغالطة فأنت تكادين تكونين خطيبته ، والخبر شائع في جميع أنحاء البلدة بأنك تريدين الزواج منه . إنك لن تأخذيمنا والتر بالسهولة التي تظنينها و..

ودخلت هلفزا في هذه اللحظة تقول :

— واحدة أخرى منهن . مسز برانل تريد مقابلة سيدتي

وصاحت الاولى تقول :

— انها شقيقتي اليزا لاشك يا ديبوراه، ان اليزا قد سمعت هي الاخرى بمحاولة سلبنا والتر فاذا كنت لا تريدين الاستماع لي فقد تستطيع اليزا ان تقنعك بالعدول عن عملك

واتجهت برانل الى هلفزا تقول :

— ادخليها حالا

والتفتت الخادمة الى سيدتها متسائلة فقالت مسز ويلتون :

— دعيها تدخل

ودخلت اليزا فاذا بها لا تقل شناعة منظر عن أختها الأولى ، وشرعت تتحدث بلهجة اختها وفي نفس الموضوع

واطلت هلفزا بعد قليل من فرجة الباب تقول لسيدتها :

— أرى ان سيدتي مشغولة في الحديث وسام الشيخ لايزال في الانتظار فهل ادعه ينصرف الآن ويعود في فرصة اخرى لأخذ رد الخطاب ؟

— آه . . لقد نسيت

والتفتت ديبوراه الى ضيفتيها الصاخبتين وقالت :

— معذرة دقيقة واحدة

ومالت على احدى الطاولات وانشأت تكتب ولكنها توقفت قليلا كانها تفكر ثم عادت تسطر بضعة عبارات بسرعة بينما كانت الاختان جالستين تهامسان بحرارة

وانتهت ديبواره من كتابة ما أرادت كتابته ثم قامت تحمل الرسالة لتعطيها لسام وتعود

وانتهزت الشقيقتان هذه الفرصة للتهكم على ديبواره والازدراء بها في غيبتها وقالت اليزا :

— يالله . . لو أن هذه الافعى نجحت في سلب أخينا منا لما ترددت عن تسميمها.

وسمعتا وقع خطوات سريعة في ممشى الحديقة فقالت الشقيقة الكبرى :

— هذه أمي بلا شك

ولم تقرع مسز ترانتر الباب أو تنتظر حتى يفتح لها بل اقتحمته بعنف وهي تصيح: « أين ديبواره ويلتون ؟ »

وقامت اليزا ففتحت الباب لامها وهي تقول :

— ها نحن هنا يا أماه ، انا وشقيقتي

— وأين تلك المرأة التي تريد اختطاف ولدي الحبيب من بين أحضاني ؟

وقالت مسز برانل :

— ان قلبي يتقطع أسى من اجلك يا اماه

وقالت مسز ترانتر :

— لو نجحت في ذلك لفقدنا كل شيء

— لن ندعها تأخذه منا

— آه ، ماذا يكون وقع هذا الخبر على عمه جيدون ؟

— سوف يحرمه عمنا جيدون من ميراثه بلا شك

— أجل . ويوصي العم بماله لأحدى الجهات الخيرية فلا ينالنا من تركته شيء . انني أكاد اجن كلما تصورت ذلك ورأيت جيدون يحرم ابن اخيه المحبوب من ميراثه إذا هو أقبل على الزواج من هذه الافعى ، ونحن أحوج ما نكون الى تركة جيدون

— ولم لم تقنعي والتر بالعدول عن هذه الحماقة يا اماه ؟

— انني لم اسمع خبر اعتزامه الزواج بهذه الدميمة الا منذ نصف ساعة وقد خرج الى عمله مبكراً ولا يعود قبل الغروب

وعادت ديبوراه فلما رأت مسز ترانتر قالت:

— عمى صباحاً يا مسز ترانتر . . لم أكن أعرف انك جئت الى هنا . . ألا انه أشبه باجتماع عائلي !!

وانفجرت مسز ترانتر تقول :

— اسمعي يا ديبوراه ولتون ، انت افعى . .

وقاطعتها إحدى بناتها بقولها :

— أجل . ولو كانت عندها قطرة من الحياء لما حاولت انتزاع والتر منا

وقالت ديبوراه :

— انني لم أحاول زواج والتر هذا قط، وليس في نيتي ان اتزوج منه بتاتاً ولم يخطر في بالي ان اعقد قراني على مثل فتاكم !

وقالت مسز بارفورد :

— ولكن الخبر ذائع في كافة انحاء البلدة ولا حديث للناس إلا عن زواجك بفتانا فاما ان تبعدى حبائلك عنه والا . .

— انا لا يهمني صخبكن ولكنني أسألكن: هل كل اشاعة يجب ان تكون صحيحة ؟

— لقد زارك والتر كثيراً في بيتك ؟

— انما يجيء الى هنا لانفاذ أعمال تتعلق بصناعته

— ولكنه لم يقل لنا انه قام هنا بأي عمل

— ربما أراد أن يحتفظ لنفسه باجرة ما عمله هنا فلم يقل لكن

— ولكن الناس يقولون ان الخطبة قد تمت بينكما فلا داعي للكذب

— أؤكد لكن انني لا أكذب وأصارحكن بان لا علاقة بيني وبين والتر ، وانه لم يخطر لي في بال أن أتزوج منه ولن أتزوجه قط

— حسناً

— ويسرني أن ينتهى الامر عند هذا الحد بصفة ودية

ثم قالت الام :

— أجل فأنا أحب أن أنهي كافة معاملاتي ومناقشاتي بالهدوء والمودة

وقالت أليزا :

— إذاً فقد بقي المال لوالتر الطيب القلب الذي وعد زوجي بأنه . .

وقاطعتها أختها بقولها :

— بل وعد زوجي أنا بـ . .

وصرخت الام تقول :

— كفا عن الجدل أنا أم والتر التى سوف يغدق عليها ما يكفل لها الراحة والهناء، وأنا التي سوف أدبر أموركما فلن يصرف قرشاً من ميراث عمه جيدون دون استشارتي

وقالت ديبوراه في دهشة :

— لم أكن أعلم ان للمستر جيدون ثروة أو مالا . . !

— لا يعرف أحد حقيقته سوانا فلقد كان جيدون رجلا مقتصداً منذ نشأته فجمع مالا وفيراً وأوصى بأن ينقل ذلك المال إلى والتر بعد وفاته على شرط ان يبقى والتر دون زواج ، لأن جيدون يكره النساء ولا يحب الزواج مطلقاً . . ومن هذا ترين سبب تدخلنا في صدد زواجك المزعوم بوالتر . ولعل جيدون لا يسمع بهذه المسألة

وقالت ديبوراه :

— ولكنه سمع بها وكتب إلي رسالة بصددها هل تريدن ان أقرأها لكن ؟ انها قصيدة موجزة

وقرأت ديبوراه من ورقة كانت معها :

« ماهذا السخف الذي سمعته عن خطبتك لابن أخي والتر. لا أريد أن اسمع مثل هذه الاشاعات تتردد عنك ويجب ان نقطع دابرها فوراً وان نضع حداً لتقولات الناس بأن تعلني الحقيقة وهي عدم رغبتك الزواج بهذا الفتى بتاتاً . . »

وتنفست النسوة الثلاث الصعداء في وقت واحد وعادت ديبوراه تتم قراءة رسالة جيدون قائلة على لسانه :

« بدليل أنك مخطوبة لي ولنتزوج بسرعة ففي ذلك سعادة لي لا استطيع وصفها

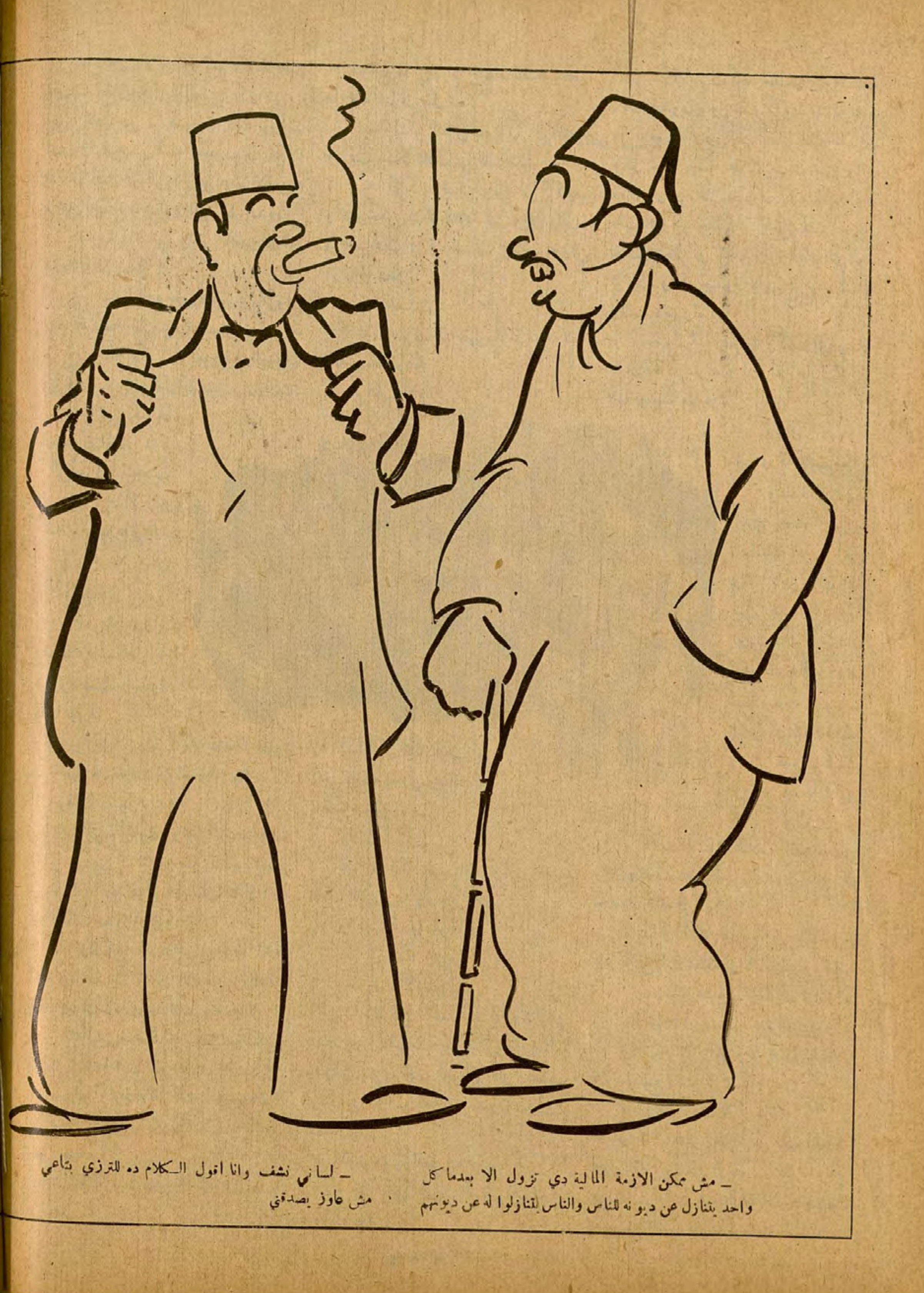
« محبك الملتاع — جيدون ترانتر »

« حاشية : أرجو أن يصلني الردفوراً »

وقالت مسز ترانتر وهي تحاول الكلام فلا تستطيع ذلك الا همساً :

— وهل أجبت على رسالته . . ؟

ودخلت هلفز الخادمة في هذه اللحظة تحمل باقة كبيرة من الزهور النادرة وهي تقول : « ارسل هذه الباقة المستر جيدون ترانتر مع أطيب تمنياته لزوجته المستقبلة »



ـ مش ممكن الازمة المالية دي تزول الا بعدما كل واحد يتنازل عن ديونه للناس والناس يتنازلوا له عن ديونهم

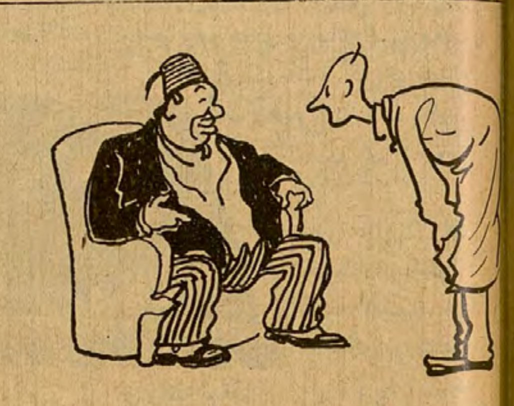
ـ لساني نشف وانا اقول الكلام ده للترزي بتاعي مش عاوز يصدقني

يواصل الليل بالنهار !!!

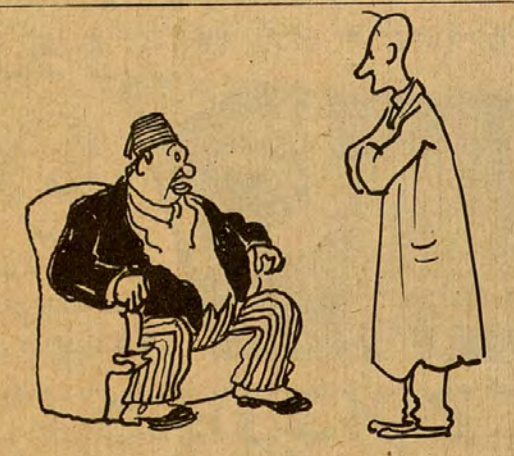


الرجل ـ يا دكتور عندي أرق شديد ما بنامش زي الناس

الدكتور ـ بتنام الساعه كام ؟
الرجل ـ الساعه ٨ مساء



الدكتور ـ وبتصحى الساعه كام ؟
الرجل ـ الساعه ٩ صباحاً



الدكتور ـ وبتصحى بالليل كام نوبه
الرجل ـ ولا نوبه





الدكتور ـ امال عندك أرق مين ؟
الرجل ـ عندى يا دكتور أرق شديد ، أرق بالنهار

على الحدود . .

على مقربة من حدود الهند كانت ترابط حامية انجليزية . وقد جاء أحد زعماء القبائل المرابطة قرب الحدود يبلغ القائد الانجليزي ذات يوم ان قبيلة معادية قد اجتازت الحدود في سواد الليل ونزلت إلى مضارب القبيلة الموالية واستولت على ماشيتها كلها ولم تتورع ان تأسر بعض نسائها أيضاً

وإذ كان ضابط حامية روالتي الواقعة قرب الحدود يعلم ان الماشية هي قوام القبائل وعتادها فقد اهتم للامر وأعلن لينتقمن من أولئك المعتدين وينزل بهم قصاصاً يردعهم عن ان يعودوا إلى تلك الفعلة قط . .

وكان الضباط الانجليز المقيمون في روالتي قد أحضروا زوجاتهم معهم . وكانت الزوجات عليمات بان الحملة التي سوف يرأسها أزواجهن ليست سوى حملة تأديبية عادية يعودون بعدها منتصرين بفضل ما لديهم من وسائل الحرب المنتظمة وذخيرتها التامة

وجلست ماري لادلو زوجة قائد الحامية في شرفة بيتها تنظر إلى مسير الجنود وضباطهم إلى تلك الحرب ، وقد اعتزمت ان تبقى معتكفة في بيتها إلى ان يعود زوجها ، لأنها لم تكن تحب اللعبة الشائعة بين نساء الضباط : البريدج

على انه إذا كانت ماري لا تميل إلى لعبة البريدج فقد مالت إلى لعبة أشد خطورة وروعة ، إذ استسلمت إلى داعي الهوى ورضيت أن تختلس بعض الاوقات فتخرج الى الاحراش مع ضابط شاب من مساعدي زوجها يدعى برتي أوبريان

وجلست ماري تتأمل الجنود وهم يختفون عن أنظارها رويداً رويداً ، ومن بينهم زوجها وبرتي الذى لم تستطع توديعه قبل رحيله ، فكتبت اليه بالقلم الرصاص رسالة ضمنتها لوعتها وبعثت بها اليه على عجل حتى بلغ من إسراعها في الكتابة انها لم تع ما كتبته على وجه التحديد

وبدأت الهواجس تساور ماري بصدد هذه الرسالة ولكنها عادت تخفف عن نفسها بزعمها ان برتي لا بد وأن يكون قد مزقها وأعدم آثارها بعد ان تلاها

ومضى اسبوع وأقبل البشير يقول ان الحملة التأديبية قد كتب لها النصر على المعتدين وانها عائدة في طريقها

وجلست ماري في شرفة مسكنها تنتظر أوبة زوجها وهي تحس بشعور قلق خفي

وكان الظلام قد بدأ يرخي سدوله ، وانشق لاندلو من الظلمة فرأته ماري بقامته المديدة ينظر اليها وهي جالسة في الشرفة فلما أن دنا منها صاح يقول :

ــ هالو . . أيتها الزوجة الفاتنة . . لا أستطيع أن أقبلك قبل ان أنفض عن نفسي العثير الذي دثرني في هذا الاسبوع الشاق . هل آلمتك الوحدة كثيراً . ؟

ــ أجل ، لقد تألمت كثيراً ولكنني أحمد الله على عودتك سالماً

ــ لن أغيب طويلا ، سوف أستحم وأعود اليك سريعاً

ودلف لاندلو الى داخل البيت يقصد الاغتسال وقد تبعته ماري بانظارها الى أن اختفى ثم عادت تجيل البصر في التلال المجاورة

وقطع عليها حبل تأملاتها صوت تابع زوجها وهو هندي من قبائل السيخ وقف عند أول درجات المسكن يحيي سيدته بأدب وخضوع دون أن يتكلم والتفتت ماري الى لاجبوت تقول :

ــ انني آذن لك يالاجبوت رال بالكلام

فاستقام لاجبوت من انحنائه واعتدل في وقفته ثم قال :

ــ اين يريد الكلونيل أن أضع حقيبة الصاحب أوبريان ؟

ــ وهل حقيبة أوبريان معك هنا !

ــ أجل

ــ ولم لا تذهب بها الى مسكنه ؟

ــ لعل السيدة لم تعرف بعد ان أوبريان قد قتل . .

وأحست ماري كأنما انقبض قلبها بعنف وبان عليها شعور الحزن فانصرف الهندي دون كلام خشية من ان يزيد في حزن سيدته

وكأنما دارت الدنيا بماري حينما ايقنت ان أوبريان قد مات وان حقيبته قد اصبحت في حيازة زوجها لأنه ضابطه الاعلى الذي

يجب أن يستولي على حاجاته ثم يتصرف فيها بما يرى .

وماذا يكون مصير خطاب ماري الذي بعثت به الى اوبريان قبل رحيله ؟

عبثت الهواجس والظنون بماري وخيل اليها أن كل كلمة تسمعها من زوجها تنطوي وراءها معان ، وتراءى لها أنه حينما كان يسألها عن ألم الوحدة كان يرمي إلى معنى من معاني السخرية والتهكم وما الى ذلك من الاوهام

وعاد الكولونيل لاندلو الى زوجته فاتخذ لنفسه كرسياً قريباً منها وكان الخدم يروحون ويغدون خلفهما يعدون مائدة العشاء ، ولكن ماري لم تقتنع بأن زوجها لم يقبلها أو يحتضنها بسبب اقتراب الخدم منهما انما عزت ذلك الى شيء آخر

وتمالكت نفسها بعد قليل ثم قالت :

— لقد أبلغني لاجبوت رال عن مصير اوبريان المسكين

وسكت زوجها قليلا ثم قال ببطء :

— انني اعزيك فيه فلقد كنتما صديقين حميمين على ما أعلم

والتوت أصابع ماري على بعضها البعض بحركة عصبية على الرغم منها لشدة وقع هذا التلميح عليها . وغالبت قواها الحائرة حتى قالت في شبه همس :

— أجل فانني اعرف شقيقاته منذ كنت في انجلترة

— لقد كانت حملة منكودة

— هل اصيب بالرصاص

— كلا . بل هي طعنة نجلاء اصابت صميم القلب مات على اثرها فوراً . . . بقيت على مهمة شاقة مؤلمة فان واجبي كرئيسه الاعلى أن أكتب الى ابيه انبئه بمقتل ولده .لقد كان فتى مهذباً رقيقاً فقده زملاؤه وغيرهم

وكانت كلمة غيرهم هذه كحربة فوقت إلى قلب ماري فادمته ومزقته . وأعادت اليها يقينها بأن زوجها يرمي إلى معان يريد بها التورية عن علمه بما كان بين اوبريان وبينها من مودة و . . . حب

— لقد جمعت حاجاته كلها إذ يجب أن ارسلها إلى ذويه

— يا لأمه التعسة !

— لدي ما أريد أن اتحدث معك في شأنه ياماري . وان كان حديثاً مؤلما

— و . . ماذا ، ما هو الحديث المؤلم؟

— انه بصدد خطاب مكتوب بالقلم الرصاص ، وهذا الخطاب في جيبي الآن . الحقيقة أنه يجب أن أرسل هذا الخطاب إلى أهل اوبريان مع سائر حاجاته ولكنني لن أفعل ذلك

وتراقصت النجوم عندئذ أمام عيني ماري ، وكان اشد المها من برود زوجها وجموده وهو يلقي عليها هذا الحديث، وقد ودت لو أنه صخب وأرغى وأزبد وأمسك بكتفيها يهزهما بعنف فان ذلك خير من أن يجابهها بالحقيقة المرة بذلك الجمود القاتل

وأغمضت ماري عينيها لتلقى الصدمة الأخيرة وتسمع قرار اتهامها من فم زوجها الذي رأى خطابها إلى اوبريان، ذلك الخطاب الملتاع صبابة ووجداً

وعاد لاندلو يقول :

— كلا . لا أحسبني سوف أعيد ذلك الخطاب الى أهل أوبريان

وتحاملت ماري وبذلت أقصى ما يملك المرء من قوة بشرية وقالت :

— وماذا سوف تفعل به ؟

— سوف أحرقه . . لقد كان ذلك الخطاب في جيب سترته الأعلى وكان قريباً من مكان الطعنة التي أودت بحياته فتلطخ كله بالدم بحيث لم تعد ميسورة قراءته مطلقاً

حديث خالتي أم ابرهيم

أما أنا وحياتك يا بنتي اتخضيت حتة خضة خلت ركبتي تسيب ! !

بقى أصل المسألة أني رحت أطل على ام سنيه فى القصر وأظن ما علمتي ان بابور الجاز هب فيها يا كبدي وجه الاسعاف شالها وداها القصر ورحنا كلنا ستات الحته وراها .! والنهارده يوم الزياره من صباحية ربنا واحنا قاعدين وفارشين قدام القصر في كلام وحديث ورغي ولت وعجن مستنيين ميعاد الزيارة علشان نطل عليها

الغرض دخلنا القصر ودخلت العنبر اللي فيه الوليه الغلبانه دي . . وبعدين لقيت أشيتها بخير وحالتها كويسه وكلها يومين ويطلعوها من القصر ربنا ما يحكم على حد بدخوله

وبعدين قعدت تحكي لي على اللي وياها في الاوده حاجه توهم وترعب

دي واحده رجلها كانت واجعاها قطعوها لها

ودى دخلت القصر وايدها واجعاها قطعوها لها

ودى كان دراعها واجعها قطعوه لها

وفضلت تعد وانا بطني عماله تمغص علي ومصاريني تكركب .. يا ختي ماهي حاجه ترعب دي اللى كل واحد يدخل القصر وحاجه واجعاه يقطعوها له

لا وشويه وحسيت بان راسي بتوجعني وجع شديد جداً

أنا حسيت كده وعنها وخدت ديلي في سناني وخرجت من القصر جرى وانا اقول يا للي في وشي اخلي لي

أمال يا بتى .. ما داهيه الا أقول آه يا راسي يروحوا قافشيني في الحال وقاطعين لي راسي

والنبي ما خدت نفسي إلا بعد مادخلت البيت وسكيت الباب والشباك

وتوبه ان عدت أخش القصر . . وانا مستغنيه عن راسي

بعد الشر بعد الشر . . الشر بره . . العدو واللي يكرهوني ! !

* * *

اسم الله على عقله سي مصطفى

قال نفسه يشتري دولاب كتب من الصنف العال يحط فيه الكتب اللي عنده ويرصها كده على رفوفه قال يبقى شكل أودته يشرح القلب !

لكن الازمه الهببه مخلياه مش لاقى تمن الدولاب وكل ما اروح له ألاقيه مكوم الكتب على ترابيزه وعلى الشبابيك وكل مره يقول لي انه لازم ضروري يشتري دولاب كتب

وديكي النهار رحت عنده لقيت حتة دولاب كتب لكن حاجه مفتخره ما فيش كده أبداً

وقعد بسلامته يفرجني عليه وهو منفوخ ومزأطط وبعدين فتحت الدولاب أتفرج على الكتب اللي فيه لقيت الدولاب فاضي زي الصيني بعد غسيله

قلت له : «دهده ياسي مصطفى افندي أمال فين الكتب »

قال لي : « ما انا بعتها علشان اشتري الدولاب بتمنها ! »

* * *

والنبي دمها شربات

اموره النونو الحلوه اللي مافيش في خفتها ولطافتها بنت ست فايقه ربنا يحميها لامها ويفرحها بيها

امبارح رحت اطل على ست فايقه واشوف عندها فستان قديم والا جلابيه نص عمر لقيت اسم النبي حارسها اموره بنتها اللي صدق من سماها قمر منور ماسكه عود كبريت وعماله تحكه في علبة الكبريت عاوزه تولعه

قلت لها : « لكن يا بنتي انت عاوزه تولعي العود من الناحيه الخشب . ده عمره ما يولع .. ولعيه من الناحيه اللي فيها راس العود زي كل الناس »

قامت بصت لي وقالت : « طيب ويعني إيه .. ماهي ماتبقاش شطاره . كل واحد يقدر يعمل كده !! »

* * *

ياسلام على سي عباس ودلعه

ديكي النهار عمال يتكلم على الموضه وبعدين بيقول لي : « الستات دول مالهمش حق ابداً يغيروا الموضه .. حاجه تزعل ! »

قلت له : « ليه بقى يابني »

قال لي : « زمان كانوا عمالين يقصروا في الفساتين سنه بعد سنه . . وبقيت ايامها باطلب من ربنا يحييني كان بس خمس ست سنين . ويجوا بسلامتهم في الآخر ويرجعوا يطولوهم من تاني .. راح كل صبري وانتظاري بلاش ! ! »

* * *

والا عمال سي عباس بيحكي لي على ان فيه بلاد فوق خالص . في بلاد التلج ، عندهم هناك النهار ست أشهر والليل ست اشهر

قلت له : « ياريت يابني الواحد يروح يسكن في البلاد دي »

قال لي : « اشمعنى يعني ؟ »

قلت له : « علشان اما يجى المنيل على عينه صاحب البيت يطلب الايجار أقول له : « ارجع بكره ! !.. »

* * *

والا عمالين بنحكي من بعيد وقريب وبعدين باقول له انه ما فيش حاجة تفرق بين الاتنين اللى يحبوا بعض قوي ويخليهم عدوين بعض إلا الفلوس

قال لي : « ابداً . فيه حاجة تخليهم عدوين اكثر من الفلوس »

قلت له : « إيه ؟ »

قال لي : « الجواز »

وتلاقيني يا بنتي مش فاهمه غرضه إيه . لكن دي لازم فلسفة اليومين دول . ماهي الدنيا اتقلبت ربنا يميتنا على خير

* * *

وأهو الحكاية دي فكرتني بست عزيزة اللي كان جوزها بيدوب في دباديب رجليها قبل مايتجوزها وكان غرقان في حبها الشوشته

وبعدها يا بنتى لما اتجوزها بقى مش طايق يشوفها ولا عمره يقول لها كلمة كويسه

وبعدين بتحكى لي مرة على همها وغمها وبتقول لي انها قالت له : « يعني قبل مانتجوز كنت داير ورايا بتبصبص لي من حتة لحتة وبتدوب في ودلوقت بعدما اتجوزنا خلاص يعني ؟ انتهت البصبصة والحب ؟ . . »

قام رد علي قال لى : « وانت فكرك انا راجل عديم الاخلاق ؟ اناعمري ما أبصبص لمره متجوزه ولا اقرب ناحيتها . . ده يبقى عيب وقلة أدب ! . . »

اسكتي مش امبارح قابلت بنت المعلم بيومي وكانت لا بسه جلبيه نضيفه وغاسله وشها ومتنضفه على اخره . . وأقول لك الحق والنبي يا بنتي ما عرفتها ! !

* * *

والا أم اسماعيل إللي فالقاني بفشرها النهارده العصر بتقول لي : « والنبي الواحد قرف من الفراخ . . فات لنا أربع ايام بناكل فراخ »

قلت له : « ماهو طبعا ده شيء يقرف ويعي . . حد ياكل الفرخه على أربع أيام »

* * *

شايفين الراجل متولي ده اللي مايحبش غير نفسه !

أبو ابرهيم النهارده بيقول لي انه أمن على حياته بخمسميت جنيه

- اخص عليه !

ما يفتكرش إلا في نفسه !

ومراته الغلبانه ؟

أيوه كان يؤمن على حياتها هي مش بس مايهموش إلا نفسه وحياته

رجاله دون مايسألوش إلا في نفسهم ! !

* * *

اسكتي مش ست بهيه غضبانه من جوزها وديكي النهار كنت عندهم في البيت مالقيتهاش وبعدين باسأله أمال الست فين

قال لي : « غضبانه في بيت أهلها »

قلت له : « ليه كفى الله الشر . . غضبانه من ايه ؟ »

قال لي : « لاني اخدت بوسه سرقه! »

قلت له : « يا بني ! . ومين دي اللي تغضب من جوزها أما ياخد منها بوسه »

قال لى : « أيوه . لكن البوسه دي ماخدتهاش منها . انما خدتها من الخدامة! »





ضيفة غير مدعوة

تلقيت ذات مساء رقعة من السر ويليم برنت جاء فيها :

« هل لك ان تتناول العشاء معي في ترونفار هاوس بسيدنهام يوم الخميس المقبل ؟

« سوف يتناول العشاء معنا روبرتستون وضيف ثالث وانني أعدك بأنها سوف تكون ليلة لا تنساها الى الابد »

وإذ كنت عليما بغرابة اطوار صديقي السر ويليم فانني لم ادهش كثيراً لهذه الدعوة العجيبة وان كنت قد جلست افكر وأتساءل : لم يذهب سر ويليم الى سيدنهام ومن عساه يكون الضيف الثالث ، وأية ليلة هذه التي سوف لا انساها الى الابد كما وعد السر ويليم ؟

وإذ كنت اعلم ان صديقي لم يقعده اعتزاله منصب رئيس البوليس عن الاشتغال ببعض الحوادث الجنائية المعقدة من حين الى آخر فقد ايقنت بان دعوته لا بد ان تكون متعلقة بقضية جديدة يدرسها

ولا أطيل الحديث فقد ذهبت في مساء الخميس الى ترونفار هاوس فاذا به قصر على الطراز العتيق يقع على هضبة سيدنهام وقد رأيت ان القصصي الشهير روبرتستون قد سبقني الى هناك وانه كان لا يقل عني دهشة وتساؤلا عن سبب دعوة السر ويليم لنا

وكأنما احس السر ويليم بما يجول في خاطرنا فبدأ الحديث بقوله :

ـــ لعلكم قد سمعتم بحادث قتل وقع في هذه الضاحية منذ حين وقد أثار اهتماماً كبيراً وتحدث الناس عنه طويلا تحت عنوان « قتيلة سيدنهام » فقد وجدت سيدة كانت تسكن هذا القصر وقد جندلت وهي جالسة على كرسيها

وقال روبرت :

ـــ انني اتذكر هذا الحادث جيداً وقد حامت شبهات القتل حول ابن أخ للقتيلة

وعاد السر ويليم يقول :

ـــ ان ذاكرتك لم تخنك واليكم تفصيل الحادث :

في الخامس والعشرين من شهر فبراير من العام الماضي . .

وقاطعته بقولي . .

ـــ الخامس والعشرين من فبراير ؟ انه تاريخ يومنا هذا

فعاد يقول :

« اجل . في الخامس والعشرين من شهر فبراير من السنة الماضية منحت مس فرجوسن العانس العجوز اجازة لخادمتها الوحيدة وتناولت طعام العشاء وحدها

« فلما ان عادت الخادمة في اليوم التالي وجدت سيدتها قتيلة

« ولم يكن ثمة شك في ان قاتل المثرية العجوز هو ابن شقيقها لأنه كان يحمل مفتاحاً خاصاً للباب الخارجي وكان غارقا في الدين وقد سمع كثيراً يتهدد العجوز بالقتل ليتمتع بثروتها

« ولكنه كان قد أعد لنفسه مخرجاً بارعاً من هذا الاتهام إذ أثبت بحجج قاطعة بعده التام عن مكان الجريمة وقت وقوعها فلم يستطع رجال البوليس أو المحققون أن يقبضوا عليه أو يوجهوا اليه اتهاماً

« وكانت هذه الحادثة من أندر الحوادث التي يعرف فيها رجال البوليس غريمهم ويوقنون من شخصية القاتل ويقفون أمامه مكتوفي الأيدي حيارى

« وقد ابتدأت أهتم بهذه القضية منذ رأيت هبوط جهود رجال البوليس وسوف ترون في هذا المساء بقية مشاهد هذا الحادث

« ولقد جهدت عاماً في تحضير هذا المشهد الختامي الذي أحل به لغز القضية ، وقد اتصلت بابن شقيق القتيلة ووريثها الوحيد لأدرس أخلاقه فوجدته ممن لا خلاق لهم يؤمن إيماناً شديداً بالأوهام والخرافات ، ومن ناحية هذا الايمان دبرت طريقة إيقاعه في الفخ

« فهذه الليلة ، كما تعلمون ، هي ليلة ذكرى مرور عام على مصرع مس فرجوسن وقد استعنت بالممثلة الشهيرة ماي داكتروب في مساعدتي ، ففي غضون تناول العشاء سوف تظهر ماي في الغرفة مرتدية ملابس مس فرجوسن ومتنكرة في ملامح القتيلة وتقاطيعها وسوف نبقى نحن وكأننا لم نلحظ ظهورها بيننا ، وسوف يكون لظهورها في هذه المناسبة تأثير على القاتل وقد تتاح لنا بذلك فرصة استخلاص ما يثبت إدانته ، ولعلكم تعرفون قصة ماكبث وظهور شبح بانكو ؟ »

وقال مستر روبرت :

ـــ وهل تظن يا سير ويليم أن الفتى يحضر في هذه الليلة

وابتسم سير ويليم وقال :

ـــ كن واثقاً من حضوره لأنني درسته جيداً وأعرف مبلغ غروره ، فهو شديد الرغبة في مقابلتك ياروبرت لتوصى بقبوله في نادى القصصيين ، وقد تعرفت أنا به بمناسبة تأجيري لهذا المنزل فلن يتطرق إلى

نفسه الشك قط . . ولعلي قد نسيت أن أقول لكم ان في البيت بعض رجال البوليس وان تيار النور الكهربائي سوف ينقطع ونستضيء بنور الشمع فان ذلك أبلغ تأثيراً وأكثر ملاءمة لظهور الاشباح

وجعلنا نتحدث إلى أن قطع علينا الحديث حضور الساقي يعلن مقدم مستر جون بدفورد فاستقبله السير ويليم وعرف بعضنا بالبعض وجلسنا بعد قليل إلى المائدة وقد أدركت من أول نظرة إلى وجه بدفورد انه كفء لارتكاب أية جريمة

وقال السير ويليم أثناء الطعام

— من الغريب حقاً ان يسمع الانسان ضوضاء كثيرة في مثل هذا البيت رغماً عن هدوء الليل

وكأنما أراد بدفورد تحويل مجرى الحديث فقال بسرعة :

— حقاً يا سير ويليم ان طاهيك قدير بارع فان هذا الحساء منقطع النظير . .

ولكن السر ويليم أصر على ما كان يبغيه من التأثير على أعصاب بدفورد فقال :

— ان طاهيتي التي لازمتني عشرين عاماً ابت ان تقيم في هذا البيت بحجة انها ترى فيه أشباحاً رهيبة وادعت انها رأت شبح سيدة تجول في انحاء القصر وفي عنقها جرح كبير تقطر منه الدماء . . . مالى أراك ممتقع الوجه يا عزيزي بدفورد !

— لا شيء ولكنني أرى جو هذه الغرفة شديد الحرارة

ونادى السر ويليم الساقي ليفتح نافذة فاندفع منها برد وضباب وقال ستون :

— ان جو انجلترة يسوء جداً في مثل هذا الوقت لقد كنت في الريفيرا العام الماضي خلال مثل هذا الفصل

وقلت أنا :

— لقد كنت في مثل هذا الفصل من العام الماضي أطوف في بلاد الشرق . .

وقال سر ويليم :

— أما أنا . . . لقد تذكرت فى ٢٥ فبراير من السنة الماضية كنت . . . كنت في لندن اتتبع الحوادث والاخبار في لندن . . هات ياساقي كأس خمر لمستر بدفورد

وفي هذه اللحظة اضطرب النور الكهربائى فجأة ثم ما لبث أن انقطع وساد الغرفة ظلام رهيب

ونادى سير ويليم الساقى لاين وقال له :

— اسرع واستطلع سبب انقطاع النور

وغاب الساقي قليلا ثم عاد يقول :

— لقد انقطع التيار العمومي ياسيدي ولسنا ندري السبب

— اذن خابر أحد الكهربائيين ليأتي على عجل وأحضر إلى هنا بعض الشموع بسرعة

وفجأة رأيت شبحاً في الغرفة معنا ولم اكن قد شعرت بدخوله ، انما تراءى لي شبح امرأة عجوز تبدو على وجهها امارات الألم وقد وقفت خلف كرسي السر ويليم

ولطالما رأيت ماي في كثير من رواياتها ولكنني لم أعجب بتنكرها مثلما أعجبت في تلك اللحظة

ولم يكن بدفورد قد شعر بوجودها معنا في الغرفة ولكنه ما كاد يراها حتى انفلتت صرخة من بين شفتيه فقال له السر وليم :

— ماذا جرى يا بدفورد ؟

— لا شيء . . لا شيء . .

وكان وجه الفتى قد امتقع امتقاعاً شديداً وحاول التجلد ولكنه عاد يقول :

— ألم ير أحد منكم شيئاً . . ؟

— لاريب انك مريض يا عزيزي بدفورد هل أستدعي لك الطبيب ؟

وعاد بدفورد يستجمع قواه ويتظاهر بالثبات ويقول :

— كلا ، شكراً

ولكنه انشأ يتفرس في وجوهنا ليرى في ملامحنا تأثير ظهور الشبح بيننا ولكنا كنا جميعاً غير عابئين بما يجرى حولنا فزاده وجومنا رعباً —

وخيل إلي انني ارى من طرف عيني ان الشبح يتقدم صوب بدفورد ، وعندئذ فقد الرجل صوابه واضحى كالمجنون الهاذي وصاح يقول وهو يريد الباب :

— دعوني امضى ، دعوني

ولكن الشبح اعترض طريقه فعاد على اعقابه ثم ارتد يقول :

— افسحي لي الطريق والا دققت عنقك مرة اخرى ايتها الشمطاء

وأمسكنا بأنفاسنا إذ ايقنا اللحظة المرتقبة قد دنت ، وعاد بدفورد يقول :

— دعيني لاتحدجي بي هكذا ..اجل

إنني قتلتك وعلى استعداد لأن اقتلك مرة اخرى فابعدي عن طريقي .!

وأضاء النور فجأة وامتلأت الغرفة برجال البوليس وصاح التنر ويليم يقول :

ـــ اقبض ايها الضابط على هذا الرجل فقد سمعت اعترافه بأذنيك

وخرج الرجال يسوقون بدفورد بعد أن كبلوا يديه بالحديد

وجلسنا صامتين حيناً الى أن قطع روبرت حبل السكوت بقوله :

ـــ انها مهمة رهيبة قاسية

واجابه السير ويليم :

ـــ ان الواجب قاس دائماً . . لقد وعدتكم بليلة لاتنسونها إلى الابد فلعلي قد وفيت بوعدي

وقلت :

ـــ لقد وفيت كل الوفاء . ولقد كانت مس داكلتروب بديعة في تمثيلها حقاً

وقال سير ويليم :

ـــ لقدكانت بديعة حقاً. لقد ذكرتني بواجب تهنئتها على نجاحها ولست ادري أين ذهبت

وقال روبرت :

ـــ انني لم ارها تخرج

ـــ ولا انا . لقد اعددت لها غرفة في الطابق الثاني لتبدل فيها ثيابها فاذهب يالاين وادع مس داكلتروب إلى هنا

ـــ من هي مس داكلتروب يا سيدي

ـــ السيدة التي ساعدتنا في مهمة هذا المساء

ـــ انني لم أرها يا سيدي ، وعلى كل فسوف اسأل وابحث عنها

وعاد لاين بعد بضع دقائق يقول :

ـــ لقد أنبأني رجال البوليس الذين يتولون حراسة القصر بانه لم يدخل أو يخرج احد من هنا سوانا . . لقد حمل الساعي هذه البرقية لسيدي

وفض السير ويليم غلاف البرقية وما كاد يقرأها حتى صدرت منه صيحة لم نصدق صدورها من رجل في مثل رزانته ومكانته ثم التفت الينا يقول :

ـــ اسمعوا بحق السماء

وتلا من البرقية هذه العبارة :

« آسفة جداً لعدم تمكني من الحضور لسبب أنفلونزا حادة »

« ماي داكلتروب »



هو : عمرك كام سنه ؟

هي : يا دوب فوق الستاشر . . وانت عمرك كام ؟

هو : انا . . . انا جنب الستاشر



فتاوى الفكاهة

حلال

يقولون ان أكل البصل يوم الجمعة حرام ، فما حكمة التحريم ، ولم لا يكون حراماً كل يوم او حلالا كل يوم ؟

(ز)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس أكل البصل حراما في يوم الجمعة ولا غير يوم الجمعة ، ولكن يكره أكله قبل دخول المسجد لصلاة الجمعة لأن رائحة فم آكله تضايق المصلين ، واذا كان في البلد وباء كالحمى الشوكية فأكله قبل دخول المسجد لصلاة الجمعة واجب شرعاً لأنه وقاية من العدوى ، فلا تدخل المسجد في هذه الايام إلا آكلا بصلا وثوماً فاذا ذهبت الحمى الشوكية فلا تأكل قبل الصلاة وكل بعدها لأنه عال العال ، ولذيذ خصوصاً على الفول المدمس

دعوى بلا دليل

أنا شاب بارع الجمال ، خفيف الدم ، مدردح قوي ، أريد ان أتزوج فتاة جميلة من اسرة شريفة من بيت مجد وأدفع لها الفين وستمائة جنيه مهراً ولك خمسة في المائة سمسرة ، فأين اجد تلك الفتاة ؟

(شتا)

﴿ الفكاهة ﴾ يا شتا افندي ، ماداهيه الا تكون بارد يا شتا ، أأقول لك ؟ تعال هنا حتى أراك فاني أظنك كالبعبع ، وأرجو ان تكتب إلي ساعة حضورك لأهرب منك

ما هو الحب

انا فتاة في التاسعة عشرة من عمري احبني احد الشبان من عزبة الزيتون وكان يهيم بي ، وقضينا في تبادل الهوى سبعة اشهر ، ثم انقطع عني ، وكتبت اليه عدة خطابات فلم يرد ، فماذا ترونه في هذا ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ كل الشبان على هذه الحال وكل فتاة تغازل شاباً يغازلها الى ان يشبع غزلا ثم يتحول عنها الى غيرها ، وتكون سمعتها قد ساءت فلا يتزوجها احد ويسعد مساكي ، خليتك بعافية

مشروع القرش

تبرعت لمشروع القرش بخمسة جنيهات ويهمني امره فماذا تم فيه وماذا ينتظر له ؟

(يوسف علي)

﴿ الفكاهة ﴾ بلغ الاكتتاب الى ستة عشر الف جنيه تزيد قليلا — وهو مبلغ ضئيل لا يفي بالغرض الذي كان مأمولا ، ولكن المشروع بين ايدي رجال ماليين عظماء باشراف طلعت حرب باشا ، والمبلغ تحت ايديهم ، فلا خوف ولا وسوسة ولا شك في انهم سيدبرون امراً وراءه نفع كبير للبلاد وسيعلن عنه عما قريب

شيء عن النفس

هل الرجل يحب المرأة الجميلة التي لاتملك من المعنويات غير الجمال ، أو المرأة المتوسطة الجمال الذكية التي تعرف كيف تستفيد من ذكائها ؟

(أنا)

﴿ الفكاهة ﴾ من الرجال من يميل إلى هذه ومنهم من يميل إلى هذه ، ولكن الاكثرين يميلون إلى البارعة الجمال لاول نظرة ، والذكية أملك للقلوب بعد أن تتمكن منها ، لان جمال الروح أقوى من جمال الجسم ، والعاقل يختار البارعة الجمال ويطبعها على طباعه وأخلاقه ، لان القليل الذكاء إذا فهم فهم بحق ولم يعاجل الفهم فيخطىء

لاتفعل شيأ

أنا طالب في المدارس الابتدائية في السادسة عشرة من عمري ، أحب فتاة جميلة أرسلت اليها خطابا مع احدى قريباتي فمزقته فما العمل ؟

(ف . غ .)

﴿ الفكاهة ﴾ افرض انها أجابت بالقبول وأنت « لسه صغير » فماذا كنت تعمل ؟ اكنت تترك المدرسة لتلعب معها ثم لا تنجح في امتحان ابداً ؟ يابني اتق الله في مستقبلك ذاكر يا شاطر

اوهام

بعض الناس إذا شرب القهوة قلب الفنجان في الطبق وبعد دقيقة أخذه ونظر فيه لمعرفة الماضي والمستقبل ، فهل لهذا قيمة ؟

(أديب)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا العمل من أوهام العوام ، وعجيب أن يشاركهم فيها بعض الخاصة ، والفنجان لا يعلم الغيب فيدل عليه وقد يصادف أن تطابق أوهام الناظر في الفنجان بعض الحقائق فيصدق فنجانه ولا يفطن إلى أنها مصادفة لا تعود ، وأصحاب العقول في راحة

كلام خبيث

ما الذي يقصده أبو العلاء المعري من قوله :

هذا كلام له خبيء معناه ليست لنا عقول

(ع . س . ب .)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا البيت آخر أبيات ثلاثة أو أربعة على ما أتذكر أولها « قلتم لنا خالق عظيم » والمقصود منها التشكيك في وجود الله عز وجل وهي أبيات نظمها بعض أعداء أبي العلاء ودسها عليه

أبونا آدم

منذ كم سنة مات أبونا آدم ، وهل مات بمرض ، وهل كان يتعاطى الخمور ؟

(مجبان واصف)

﴿ الفكاهة ﴾ توفي رحمه الله تعالى سنة ١٨١٩٣٤٥٣٩٨٧٥ قبل الميلاد وكنت أراه يجلس في شارع عماد الدين ولكني لم أره يشرب خمراً ، فلا أتهمه، لأن الكذب حرام

في الزجل

أريد ان اكتب زجلا أرسله الى أمير الزجالين ابى بثينة فما عنوانه ؟ (نور)

﴿ الفكاهة ﴾ عنوانه « ابو بثينة » بادارة مجلات الهلال . بدوح ٨٦٤٢

ليتني تأخرت . . . !

— الى العاشرة مساء فقط . . .

— ولكنها يا أبي ليلة رأس السنة ، والسهر يحلو بعد هذه الساعة . !

— لن أسمح لك بالتأخر عن العاشرة مساء ، وأنت بمفردك . . .

— ولكني لن أكون بمفردي ، فسألتقي هناك بلفيف من صديقاتي وأصدقائي وأؤكد لك أنني سأعود معهم إلى هنا . .

— لن أقبل أي عذر أو حجة ، في العاشرة تماماً يجب ان تطرقي الباب ، وإلا فلن اسمح لك بالخروج بعدها ، بل وانت تعلمين ماستكون عاقبة تأخرك . . !

— حسناً . . . اذاً امهلني الى الساعة العاشرة والنصف . . .

— مستحيل . . . العاشرة تماما . . . العاشرة بالدقيقة يجب أن تطرقي الباب ... وكم ساعتك الآن . . ؟

— الرابعة والنصف .. !

— كلا . . بل الخامسة إلا عشر دقائق اضبطيها على ساعتي حتى لا ألتمس لك أي عذر إذا تأخرت . . !

* * *

وخرجت « سليفيا » مهتاجة غاضبة تلعن حظها السيء الذى قدر لها هذا الاب الغاشم الظالم الذي يستبد بها ويضيق عليها سبل اللهو والمرح والسهر ،ولكنها سرعان ماتناست موقف المشادة الذي كان بينهما حين ركبت الاتوبيس قاصدة إلى صديقها « جورج » حيث تواعدا على اللقاء وتمضية ليلة رأس السنة في الرقص والعبث واللهو .. والتقى الحبان ، تقصر كلمات كل منهما عن الاماني العذبة والآمال الحلوة المعسولة التي يتمناها لرفيقه بمناسبة السنة الجديدة ، وجورج لايدري كيف يجمع كل الوسائل الممكنة وغير الممكنة لاسعادها في هذه الليلة وادخال كل معاني الغبطة والسرور والفرح الى نفسها ، ليعبر في صمت عن حبه العميق الدفين . . . !

انطلق جورج وإلى جانبه معبودته يمرحان ويلهوان وهو يستعيد في ذهنه البرنامج الشامل الطويل الذى اعده للهوها وعبثها هذا المساء ، فذهبا أولا إلى مطعم فاخر حيث تناولا الشاي والحلوى وهو يغمرها بكل لذيذ شهي من المأكولات حتى امتلأ بطنه وبطنها . . . فخرجا يقصدان الى الضواحى ينعمان بالعزلة والانفراد لساعات وهي أشد منه اغتباطاً وسروراً بهذا اللقاء يجمعهما في هذه الليلة السعيدة تبثه حبها ويطارحها الهوى والغرام ، ويتبادلان القبلات الحارة مزيجة باطيب الآمال .. ! !

ونظر خلسة إلي برنامجه ! فوجد أن الوقت قد ازف للعودة الى احد المراقص لتتمة السهرة في عبث ومجون ، فاسرع بها يعودان الى حفلة راقصة ساهرة تقام ابتهاجا بمناسبة رأس السنة ، فدخلا يشملهما السرور العميق ، يختلطان بالجموع الزاخرة تتماوج وتتراقض على انغام الجازباند بينما يتراشقون بقصاصات الورق الملون ،وسرعان ماضمها إلى صدره واخذها بين ذراعيه ، وذهبا يندمجان وسط الراقصين ، يتهاديان ويتناجيان، وكل ماحولهمايبعث على السرور والهناء . . .

انتشيا بلذة الرقص ، وهذا الحفل من الناس يضحكون ويمرحون لاهين فرحين، فنسيا نفسيهما ونسيت هي موعدها المحدد الدقيق ، وذهبت معه تجرع كؤوس الشمبانيا وتأكل الحلوى ، حتى ثملت وثمل . . . !

فجأة تنبهت الى الساعة . . . فاذا بها الحادية عشرة مساء ... !!

جن جنونها وثارت ثائرتها ، وجرت فزعة كالمجنونة تسرع الى معطفها وتهم بالخروج ، وقد تراءى لها شبح والدها الثائر الغاضب المهتاج لتأخرها ، وهو ينتظرها قلقاً على أحر من الجمر ، وماستلقاه من عنته وعسفه وقسوته مما يبدل هناءها ونعيمها بألم وحزن عميقين . .

وارتفعت دقات الجازباند من جديد ، فجرى جورج يتبعها ويمسك بها ، ويلحف عليها بشدة ان تراقصه هذه الدورة أيضاً ، وهي تمتنع ، وهو يرجو ويتوسل ويلح ، وهي تريد وتتمنى لو اتسع لها الوقت،ولكن والدها . . والدها القاسي الذي ينتظرها بأرهب العقاب وأصرمه ..!

— ولكن اذكري انها ليلة عيد رأس السنة . . .

— أعرف ذلك جيداً . . ولكن ماذا افعل وانت تقدر صلف أبي وقسوته . . .

— لن يفعل لك شيئاً . . اقسم لك ، فعشر دقائق أخرى لا تنقص ولا تزيد ...

— ولكن موعدي الاخير معه ، كان العاشرة تماماً ، وها هي تتجاوز الحادية عشرة ولا أزال في المرقص . .

— ليكن ما يكون ودعينا نغتنم الفرص فمن يدري ما يجيء به الغد ... !

وانتزعها مرغمة ، وذهب معها يتابعان حلقات الرقص ، وهي بين عاملين قويين ،

عامل الاستسلام لهذه النشوة الهنيئة تسعدها وتشملها ، وعامل الخوف والرهبة من ذلك الأسد الجاثم ينتظرها غاضباً ثائراً في قلق زائد ، يدبر لها العقاب والانتقام . . !

وعادت تبسم وتلهو وتجرع كؤوس الشمبانيا ، وتتقاذف مع صاحبها قصاصات الورق الملون لاهيين طروبين وقد غلبت دقات الجازباند دقات قلبها الهلوع المضطرب، حتى تناست الوقت وزالت من ذاكرتها صورة ذلك الشبح المخيف . . !

وتتابع الرقص وعمت الجلبة ، وازداد الحاضرون حماساً ولهواً وضحكا ، يستعدون لاستقبال العام الجديد فرحين سعداء ، واذا الاصوات ترتفع وتدوي فجأة والانوار تطفأ ، والمحبون يغمرون صاحباتهم بالقبلات ويعانقونهن بشوق ولهفة شديدين . .

وأضيئت الانوار ، وإذا الليل قد انتصف وإذا العام الجديد قد حل . . . !

تنبهت صاحبتنا من نشوتها ، فجن جنونها وجرت خوفاً وذعراً تختطف معطفها وقبعتها وحقيبتها ، وحبيبها يلاحقها ويمسك بها ويرجو ويتوسل اليها أن تبقى دقائق اخرى وهي ترفض وتمتنع وتصر على العودة حالا ، وتعمل الف حساب لما ينتظرها من الويل والثبور . .

وأركبها صاحبها (التاكسي) مغتما حزيناً وهي اشد منه حزناً لفراقه والابتعاد عن هذا المجال الفرح الهنيء ، ثم تعانقا عناقا طويلا حاراً ، هو خاتمة النشوة التي يستمتعان بها في نهاية العام السابق ويستقبلان بها العام الجديد مع صادق العهود والوعود . .

وعاد صاحبها « جورج » الى المرقص مغتماً كئيباً لفراقها ، بينما انطلقت السيارة بها تنهب الارض ، وهي جزعة خائفة مضطربة تعمل الف حساب للقاء والدها وما سيصبه عليها من جام غضبه وثورته . !

وصل التاكسي . . ولم تكد تقف امام البيت ، حتى ابصرت جموعا محتشدة حوله، ورجال الحريق يعملون فيه مضخاتهم ، فتقدمت مذعورة تسأل عن الخبر فاحاطها الناس مشفقين باكين ، يعلنونها ان بيتها قد احترق وان والدها قد التهمته النار . . !

وقفت مكانها صامتة جامدة ، فسألها الناس ما بها ، فقالت في ذهول : « ليتني إذن تأخرت ! ! »



قبل الانتقـــام

دقت الساعة دقاتها العشر ، ومازالت « ماريون » واقفةفي نافذتها شديدة القلق ترقب الطريق على أحر من الجمر . وهي لاتدري ولاتستطيع تعليل السر في تأخير صديقها المسيو جورج دولاهيه ، وكان يجب أن يعود في الثامنة مساء كما أخبرها قبل خروجه ، وكما تعود دائماً حين يخرج لقضاء بعض شؤونه

وكانت ماريون هذه ممثلة بارزة المكانة في مسرح الاوديون بباريز حين رآها هذا الشاب الثري ، فافتتن بها ، وذهب يتقرب اليها ويطارحها الحب والغرام

وذهبت زميلاتها الممثلات يحدثنها عن هذا الشاب الغني المستهتر ويحذرنها من الوقوع في شباك غرامه المصطنع ، فهوعابث متقلب شأن أبناء الأغنياء ، لا يستقر على حال واحـدة ، ويرغب دائمـاً في التغيير والتبديل . .

ولـكن « ماريون » كانت قد أخذت بجماله وأسلوبه الجذاب الرائع ، فاستسلمت له وهيواثقةانها قدملكت عليه قلبهوعواطفه، وانها سوف تستأثر به على مر الأيامفيخلص لها ويتخذها زوجة له

وراح « دولاهيه » يمهـد لها طرق الغواية ويغمرها بهداياه ، ويتقرب اليها بكل الطرق الممكنة ،حتى أنست به واسلمته زمام نفسها ، فلم ير بداً من الهرب بها من باريز إلى احـدى مدن سويسرا موطن الفتنة والجمال ، ليقضيا بين خمائلها وفي ربوعها أيام الحب المعسولة الهانئة

تحت تأثير كلمات صديقها ووعوده البراقة الخالبـة ، هجرت ماريون المسرح فجأة وذهبت تعد عدتها للرحيل مع صاحبها إلى سويسرا ، فثار عليها المدير وذهب اليها الزملاء والزميلات يحدثونها عن تسرعها وتورطها في هذا العمل الذييدركونجيداً مصيره وغايته ، ولـكنها كانت قد تشبعت بحب صاحبها واستسلمت لعهوده فلم تقبل النصح وأصرت على مرافقته إلى حيث يشاء

وسافر الحبان إلى مدينة « جنيف » يغمرهما نعيم الحب ، وهي تبني من آمالها قصوراً شامخة في الهواء ، وتبذل كل ما في وسعها لارضاء صاحبها ، وإحاطته بمظاهر الاخلاص والوفاء،لتتوصل على مر الأيام إلى الغاية التي تطمح اليها من وراءهذا الحب، وهي إثبات جدارتهـا واستحقاقها للزواج منه ، وهو فرح سعيد بوفائها ، مقدر لها كل ماتبذله في سبيل هنائه ومرضاته ، حتى توثق الحب بينهما توثقاً عميقاً ظاهراً . .

ومرت الاسابيع وتلتها الاشهر ، وهما حيث كانا يرشفان كؤوس الهناء مترعة ، تحيطهما صحائف الجمال ، وظلا على أسعد ما يكون الحبان ، حتى رأتماريون الفرصة سانحة ، فذهبت تلح على صاحبها بالزواج ، وتطلب اليه في كل يوم ان يعجل به مادام قانعاً بحبها مخلصاً لها الوفاء ، وهو يرجىء ويسوفويماطل لغير علة ظاهرة ، ومع ان هذا الموضوع كان يلقى منه شيئاً كثيراً من التردد والاعراض ، ولـكن ماريون كانت تتجاهل ذلك وتذهب في الحاحها كل سبيل ممكن لتصل الى غايتها فتطمئن لمستقبلها الرغد السعيد

ولحظت « ماريون » انه يكثر الخروج في الأيام الاخيرة ، وانه لا يعنى بها عنايته السابقة ، ولا يراعي مواعيد عودته الى الفندق حيث يقيمان ، فأخذ الشك يتسرب الى ذهنها ، والخوف يدب اليها ، خاشية ان يكون قد مل عشرتها وقضى منها وطره وغايته ، فهو يريد الخلاص منها بقدر ما كانت تلح عليه بالزواج . .

* * *

ودقت الساعة دقاتها الاحدى عشرة ، وهي لا تزال في مكانها من النافذة ، ترقب عودته والهواجس تعمل عملها في نفسها ، فيزداد اضطرابها وتشتد مخاوفها ، حتى انتصف الليل فلمحت من مكانها صديقهـا يقترب في خطواته السريعة قاصـداً الى الفندق

تظاهرت بالهـدوء وقابلته في ابتسامة صامتة متكلفة ، فدخل مقطب الجبين معقد الوجه يلقي عليها تحية في غير مجاملة ، أو اعتذار عن هـذا التأخير ، ثم جلس ينفخ دخان سيجارته في عصبية ظاهرة

اقتربت منه ماريون تلاطفه وتداعبه ، وهي أولى بدعابته وملاطفته ، فوجـدته متجهماً حانقاً مضطرباً ، فسألته عن معنى تأخيره وسر هذا الاضطراب البادي عليه ، فلم يجبها بحرف، وعادت قلقة تستدرجه الى الحديث وتلح عليـه بتفاصيل ما يثيره الى هذا الحد ، فوقف غاضباً يعلنهـا ان كل صلة بينهما قد انقطعت ، وانه عاد الآن ليحمل اليها هذا الخبر، وكان في استطاعته ان يغادر جنيف دون ان يجابهها به ، ولـكن تقديره لوفائهـا دفعه الى الحضور بنفسه لاعلانها بهذا الموقف الفاصل الاخير . .

جنت ماريون لهذا النبأ القاتل، فوقفت كالمعتوهة الذاهلة تبـكي وهي لا تصدق ما

تسممه ، لا تصدق أن ذلك البناء الشامخ قد تهدم وانهار في لحظة واحدة ، دون أن تجرم في حقه أو تسيء اليه لحظة ، جاءت ذليلة مهدمة تطلب عفوه ، وتلح في معرفة السبب الذي يدعوه إلى قطع علاقته بها ، وهي تتوسل اليه ضارعة ان يتدبر فيما يقول، وان يفكر في مصيرها إذا هو خان عهده وهجرها . .

ولكنه لم يتأثر لبكائها وعويلها وعاد يكرر قوله على سمعها ، فهما لم يرتبطا بأي رباط يحتم عليهما الاتصال الدائم ، وما هاجر باريز معها الا ليسلو عذاب نفسه ، وقد انتهى الآن كل شيء . .

قالت : « اذن هناك امرأة اخرى انتزعتك من احضاني »

قال : « احسبي ما تشائين . . ولكني اعلنك ان كل صلة قد انقطعت بيننا ، وهأنا اهبك الآن بعض المال ليكفل لك سداد حاجتك وعودتك الى باريز حيث كنت وحيث تعارفنا للمرة للأولى »

قالت مضطربة وقد اشعلتها حمى الثورة والجنون : « لست يا جورج كالأخريات اللواتي عبثت بهن وسخرت بعهودك معهن، اني انذرك بالانتقام الفظيع ، لو أنك اصررت على هذا العزم »

قال : « افعلي ما تشائين . . فانت تعلمين جيداً أن صلتنا كانت مؤقتة ، والا لتزوجتك من بادىء الأمر ، وفي الحق لم الجأ اليك الا لتخفيف آلامي النفسية وسلوى من أحب »

قالت : « إذن هناك امرأة أخرى انتزعتك مني كما حذرت ، فثق اذن انك ان لم تعدل عن موقفك هذا وتثوب إلى رشدك ، فسأنتقم منها شر انتقام ، وليس في العالم كله اية قوة تستطيع الوقوف في سبيل انتقامي ولو ذهبت أنا ضحيته . . »

قال ساخراً : « افعلي ما تشائين . . ما دام كل شيء بيننا قد انقطع . . »

* * *

اختفى جورج دولاهيه وتهدمت باختفائه ماريون ، ولكن الحنق وثورة الغضب تملكاها فذهبت تدبر مكيدتها للانتقام من تلك المرأة التي هدمت سعادتها ونعيمها

وعادت ماريون الى باريز ترجو العمل في مسرحها حيث كانت أولا ، فرفض المدير قبولها ، وذهبت قانطة يائسة تبحث عن مكان خصمها العنيد جورج ، لتقتص منه ومن خليلته ، حتى هدتها احدى صديقاتها الى بيته ، وذكرت لها في معرض الحديث أنها رأت في نافذة منزله امرأة فاتنة منذ أيام ، لابد أن تكون معشوقته الجديدة . .

سرت روح الانتقام في عروق ماريون وتمثل لها شبح الجريمة ، فاعتزمت الانتقام لنفسها

أخذت مسدساً صغيراً حشته بالرصاص ثم قصدت وهى تضطرم كالبركان الثائر الى منزل الغادر تقتص من المرأة التى يحوزها

وهناك فتح لها الخادم الباب يحسبها احدى الزائرات ، فدخلت تقتحم البيت باحثة عن عدوتها تصرعها بالرصاص

رأت في البيت طفلا صغيراً جميلا يعدو وينادي أمه بأعلى صوته ، فتوقفت ذاهلة أمام هذه الحقيقة التي صدمتها ، وما لبثت ان رأت أم الطفل تحضر للقائها في ابتسامة كبيرة وهي تسألها عما تريد . . .

وجمت ماريون لحظة . . وقد أدركت ان هذه المرأة هي زوج « جورج دولاهيه » وهذا الطفل هو ابنه ، وانه لابد ان يكون قد عاوده الحنان اليهما بعد ان قضى بجانبها زمناً في جنيف ، فرأت الحقيقة تنقلب ، وانها هي نفسها الغادرة التي انتزعت الزوج من أحضان زوجه وابنه . .

سألتها المرأة عما تريد . . . فنظرت اليها ماريون مضطربة تتلمس العذر لهذه الزيارة المفاجئة ، فهي قد ضلت البيت الذي تقصده وتعتذر عن هذا الازعاج . . .

وخرجت تعود أدراجها وقد غفرت لصاحبها خيانته . . .

وسأل الطفل أمه عما كانت تريده هذه المرأة ، فابتسمت وهي تقول لطفلها : « يظهر يابني انها كانت تريد المسيو دولاهيه » نفسه ، ولم تكن تعلم انه أجر لنا بيته ورحل في نزهة طويلة الى رومانيا » ! ! !

الفكاهة في الخارج



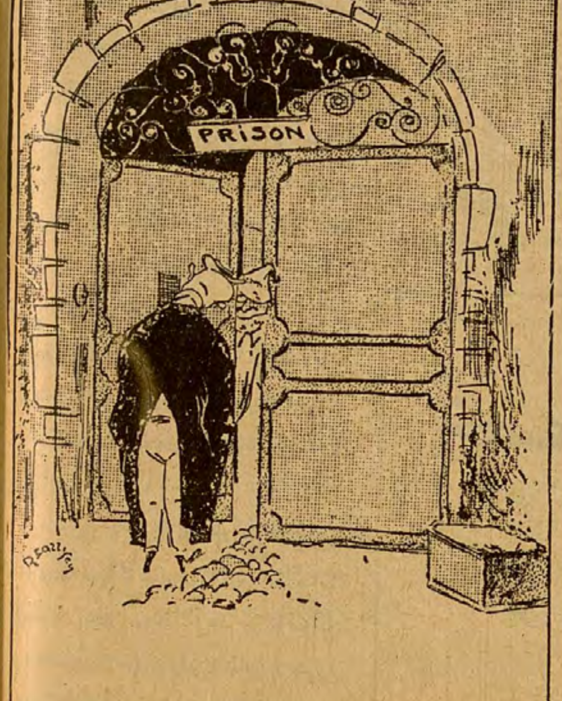
— انت ما تعرفش ان الخمره سم بطيء ؟
— اعرف انه بطيء ، لـكن أنا مش مستعجل
(عن باسنج شو)



غاندى فى انجلترا



غاندى فى الهند
(عن رير)



الى اليسار : ديدبان السجن ـ يتخبط ليه ، عاوز ايه ؟
الطارق ـ مفتاح بيتى ضاع منى ، تعملش معروف تدينى واحد من الحرامية اللى هنا يفتح لى الباب ويرجع
(عن مجلة ديمانش اليستريه)


— لا مؤاخذه
— معلهش دى غلطتي أنا
— لا ابداً العفو
— أنا آسف قوى على كل حال
— ياسيدي أنا اللي أطلب العفو
— صدقنى أبداً
— ومع ذلك أكرر أسفى
— ياسلام يبقى الذنب ذنبي وتعمل كده
— لكن أنا بقولك مش غلطتك
— وأنا بقولك أنها غلطتي
— دهده انت حتدوشني ليه ؟
— أما وقح صحيح
!!!!!!!!
!!!!
— والله أنا آسف جداً
— وأنا كمان
(عن باسنج شو)

قصة بوليسية

حشو الضرس

جلس جيمس ليونارد أمام الدكتور مارش وهو ينفخ دخان سيجارته في الفضاء ويقول في تراخ وكسل :

— لا افهم كيف يفلت بعض القتلة من العقاب مع أن كل قاتل يضع امضاءه على جثة القتيل . وانما تعمى احياناً عيون البوليس فلا يرون تلك الامضاء

فابتسم الدكتور مارش وقال :

— لعله يضعها بلغة غريبة لايفهمها كل رجال البوليس

فاجابه ليونارد :

— يجب أن يكون البوليس ملما بكل اللغات ..

وكان جيمس ليونارد من ضباط المباحث الجنائية ، ولكن عمله في سكوتلاند يارد لم يطل اذ وجد نفسه مقيداً بقيود لا يرضاها لنفسه ، فاستقال من وظيفته وفتح مكتب بوليس سري خصوصي . وما لبث أن اشتهر أمره في كل مكان ، خصوصاً بعد ان اكتشف سر مقتل اللورد افنبوري ، وبعد ان استرد جواهر دوروثي ايفانس ممثلة السينما الشهيرة ، وكان المحققون قد قرروا حفظ أوراق القضيتين لعدم امكان رجال سكوتلاند يارد من العثور على الفاعل في كلتا الحادثتين

وكان ليونارد قد اختص بصداقة الدكتور مارش . وقد اعجبه منه ذكاؤه وسعة اطلاعه . ولذلك كان لايمر يوم واحد دون أن يلتقى الصديقان ويقضيا معاً ساعة من أطيب الساعات

وفي مساء ذلك اليوم قدم ليونارد لزيارة الدكتور مارش على جرى عادته ودار بينهما الحديث — كما هي العادة — عن الاجرام والمجرمين

ولم يطل حديثهما في تلك الليلة حتى دخل خادم الدكتور وقد بدت على وجهه علامات الاضطراب وهو يقول :

— سيدى الدكتور رجل اغمى عليه في الطريق وجيء به إلى هنا

ونهض الطبيب عن مقعده وخرج إلى حجرة العيادة وفي اثره صديقه ليونارد وهناك رأى رجل البوليس وأحد العمال يحملان رجلا فاقد الوعى وخلفهما رجل نحيف الجسم قصير القامة بادي الاناقة يضطرب في فزع وجزع

وما كاد الدكتور مارش يرى وجه المصاب حتى تجهم وجهه وبدت في عينيه نظرات الاهتمام وهو يقترب منه ليفحصه وقد وضعه الرجلان على مقعد طويل

وفحص الطبيب المصاب بسرعة ثم رفع رأسه وقال :

— انه ميت

وصاح الرجل القصير القامة :

— ميت ؟ ! هذا محال ! كيف ذلك لقد كان في اتم صحة !

ثم شحب وجهه وخارت قواه وسقط على كرسى وقد عجز عن البقاء واقفاً

وقال العامل الذي حمل المصاب :

— رأيته يسير في الطريق بخطوات خفيفة رشيقة وكل ما فيه يدل على صحة جيدة ، وعلى حين فجأة وقف قليلا ثم ترنح وسقط على الارض جثة هامدة

وقال الشرطي :

— لعلها سكتة قلبية !

فقال الطبيب ببطء وهو ينظر إلى الجثة :

— ربما . . ولو أني لا اظن ذلك . . وعلى كل حال فالجثة هامدة وأمرها من شأن البوليس الآن

وخرج العامل ورجل البوليس ، والتفت الطبيب إلى الرجل القصير القامة الذي لبث مكانه شاحب الوجه مرتجف الاعضاء وقال له :

— قص على كيف حدث الامر

فبدت امارات الحيرة على وجه الرجل وهو يقلب نظره في ارجاء الغرفة ثم قال :

— أمر فظيع . . غريب جداً . . . كنت أسير مع السير جون ارنولد وكنا نتحدث ، وعلى حين فجأة وقف هنيهة ثم شهق شهقة واحدة وسقط جثة هامدة

— وكم مر عليكما سائرين في الطريق

— خرجت معه من منزله منذ نصف ساعة قضيناها سائرين

— نصف ساعة ؟! هل أنت متأكد؟ يغلب على ظنى أن صديقك مات مسموما

وعند ذلك تنبهت الغريزة البوليسية في نفس ليونارد فارهف سمعه واقترب من الرجلين ، وكان الرجل القصير القامة يقول :

— مسموماً ؟ مستحيل !

فقال الدكتور مارش :

— هذا ما أظنه ، وسوف يظهر الكشف الطبي الحقيقة ونوع السم

ولم يستطع ليونارد صبراً على سماع هذه

المناقشة دون أن يشترك فيها. فاخذ يستجوب الرجل القصير دون أن يشعر هـذا بانه يستجوبه، فعرف منه ان القتيل من الاغنياء، وأنه يدعى السيرجون ارنولد، وهو أعزب في الاربعين من عمره، قوى البنيـة كامل الصحة خال من الهموم والاحزان، كما علم أن الرجل القصير القامة صديق القتيل وأنه مهندس يدعى جورج هوايت

وانتهى ليونارد من استجواب هوايت فاقترب من جثة القتيل وأخذ يفحصها، ثم فتح الفم وأخذ يحدق إلى داخله وما لبث ان التفت إلى الدكتور مارش وقال:

— هل أجد عندك عدسـة مكبرة ومصباحا كهربائيا وملقطا؟

ولم يدر الطبيب سر هـذه الطلبات الغريبة، ولـكنه تعود من صديقه ليونارد أغرب منها لجاءه بما طلب

ووجـه ليونارد ضوء المصباح إلى فم القتيل وأخذ ينظر إلى داخله طويلا من خلال العدسة المكبرة، ثم مد الملقط وأخرج به قطعة صغـيرة شبيهة بقطعة من الشمع ناولها للطبيب وهو يسأله:

— ما هذا؟

وقلب الطبيب القطعة في يده ثم قال:

— انها مادة شمعية مما يستعمل لحشو الضروس النخرة، ولا ريب ان القتيل كان يحشو بها أحد ضروسه

فظهر على ليـونارد شيء من دلائل الخيبة، وكأنما كان ينتظر ان يكون جواب صديقه خلاف ذلك

ودخل في تلك اللحظة الشرطة وكان الشرطي الاول قـد استدعاهم فاخذوا في اجراءاتهم

***

في صباح اليوم التالي ذهب ليونارد لزيارة صديقه الدكتور مارش وماكاد يراه حتى سأله:

— هل علمت بنتيجة الفحص الطبي؟

— نعم، فقد مات السير ارنولد مسموما بسم سياتور البوتاسيوم

— وكان قبل مصرعه يسير في الطريق منذ نصف ساعة؟

— نعم، ولم يذهب الى أي مكان منذ خرج من منزله مع صديقه هوايت الى ان سقط ميتا على مقربة من هنا

— ولـكن سياتور البوتاسـيوم سم سريع المفعول يقتل في الحال، فلا ريب في ان السم أعطي له قبـل موته بثوان معدودة

— هذا هو المعقول، ولـكن كيف.. ولماذا؟ هذا ما لا يمكنني تعليله

— إذن فهناك افتراضان لا ثالث لهما: اما ان جورج هوايت هو الذي أعطاه السم، وإما ان الرجل تناول السم بنفسه لينتحر

— كل الظروف تؤيد ذلك

— اذن فلندرس الافتراضين . . اذا كان هوايت هو القاتل فلا شك في انه وضع السم في قطعة من الحلوى أو الملبس وأعطاها للسير أرنولد في أثناء سيرهما فما كاد يتناولها حتى سقط قتيلا . ولكن الظروف كلها تنفي ذلك . فان صعوبة الحصول على هذا السم ، وصعوبة تركيبه ، وعدم وجود أية فائدة تعود على هوايت من موت السير ارنولد ، وكونه صديقه الحميم ، كل ذلك ينفي عنه الشبهة ، ولو انه أراد قتله فما الذي دعاه لان يقتله على قارعة الطريق ؟

— ولكن هناك حقائق أخرى تنفي افتراض الانتحار . فالسير أرنولد في كامل صحته واسع الغنى، وليس في حياته ما ينكد عليه عيشه ، فما الذي يدعوه لقتل نفسه فجأة في الطريق وهو يسير مع صديق له ضاحكا مازحا مبتهجا :

— وماذا يقول المحققون ؟

— انهم يشتبهون في جورج هوايت، ولكن ليس هناك أدنى دليل ضده

— ولا ضد سواه ! !

ولبث الطبيب صامتاً وقد أطرق ليونارد يفكر برهة ثم رفع رأسه وقال :

— من يدري ؟ !

وحملق اليه الطبيب وقال :

— وهل لديك دليل ضد انسان آخر؟ لماذا لم تقل لي ذلك من بادىء الامر بدلا من كل هذه المحاورة ؟

فاجابه ليونارد مبتسما :

— لم أقل اني أرتاب في أحد .. وانما يجب ان أرتاب

ثم أخرج من جيبه تلك القطعة الصغيرة من الشمع التي وجدها في فم القتيل وقال :

— ما رأيك في هذه القطعة من الشمع ؟

— لقد قلت لك أمس انها حشو ضرس ، ولا أخالك تعتقد انها كانت سبباً في موت السير أرنولد

— بل أعتقد انها كانت السبب

— كيف ؟ هل مات السير أرنولد منتحراً ؟

— كلا

— اذن أنت تشك في جورج هوايت

— أبداً فهو بريء تماما . . اسمع ، سأخبرك بما يخالج ظني ، ولو أخبرت به الشرطة لسخروا مني واعتبروني سابحا في بحور الخيال ، ولكنني أعتقد اني على صواب . .

وأخذ ليونارد يحدث الطبيب ويفضي اليه بما يخالج نفسه من ظنون ، والطبيب يصغي له بانتباه حتى أتم حديثه ، فهتف الدكتور مارش :

— يا لله ! لا ريب عندي في انك على صواب ! !

واتفق الصديقان على خطة العمل ، وتواعدا على المقابلة في صباح الغد في عيادة الطبيب

* * *

وصل ليونارد في صباح اليوم التالى في الموعد المحدد ووجد الدكتور مارش في انتظاره ففاجأه بقوله :

— لقد قبض على جورج هوايت

فصاح الطبيب دهشاً :

— لماذا ؟

فاجابه ليونارد :

— لان المحققين قرروا أن السم اعطى للسير ارنولد في نفس اللحظة التي مات فيها، فلا يمكن أن يعطيه اياه إلا الشخص الذي كان معه في تلك الساعة . . اترى كيف يهذي البوليس ويخرف ؟.. والآن هيا بنا لنحقق الامر من جهتنا وسنبتدىء بزيارة منزل القتيل ولابد أن نكتشف شيئاً

ووصل الصديقان إلى منزل السير ارنولد ، ولحسن حظهما لم يكن هناك أحد من رجال الشرطة يعرقل مسعاهما ، وطرقا الباب ففتحه خادم هرم

وقدم الدكتور مارش نفسه وذكر انه يريد ان يسأل بعض اسئلة فقال الخادم :

— لا أعرف شيئاً.. لقد نبه البوليس علي بان لا اتكلم

فتدخل ليونارد في الامر وقال :

— نريد ان نسألك في مسائل طبية

ففغر الخادم فاه ولم يدر اية علاقة له بالامور الطبية ، ولكن ليونارد استطرد يقول :

— اريد أن اعرف طبيب الاسنان الذي كان يعالج سيدك لاني اود استشارته في مسألة خاصة

فقال الخادم :

— كان سيدي يذهب الى ريتشموند لمعالجة اسنانه

فتصنع ليونارد الدهشة وقال :

— ريتشموند!ولماذا يذهب الى تلك الضاحية البعيدة وفي كل شارع من شوارع لندن طبيب للاسنان ؟ !

فعاد الخادم يقول :

— لانه كان يفضل معالجة اسنانه عند ابن اخيه

وهز ليونارد رأسه واطرق هنيهة ثم قال :

— آه ، نعم اعرفه .. ألا يزال يسكن أمام المحطة ؟

فوقع الخادم في الشرك وقال :

— كلا .. انتظر ، سآتيك بعنوانه.. لاريب في انه نقل من عيادته أمام المحطة،

ولو اني لا أعرف انه كان يسكن هناك

وغاب الخادم هنيهة ثم عاد ومعه بطاقة باسم طبيب الاسنان فقدمها إلى ليونارد

وتناول ليونارد البطاقة من الخادم وشكره ثم التفت إلى الدكتور مارش وقال:

— لنذهب اليه الآن

***

فحص الدكتور جاك ارنولد اسنان جيمس ليونارد وقال :

— يجب تنظيف هذا الضرس وحشوه

فقال ليونارد :

— إذن اعود مرة اخرى

— إذا شئت بدأت الآن

فبدت على وجه ليونارد امارات التردد ثم قال :

— اخشى ان يطول الوقت وعندي موعد هام

— إذن اضع لك حشواً مؤقتاً

وتصنع ليونارد الخوف وهو يقول :

— كلا ، كلا.. اخشى ان يسقط وان ابتلعه ، وذلك يحدث احيانا كما تعلم

فضحك الدكتور ضحكة عصبية وقال :

— نعم احيانا

— وقد يسبب موت الانسان

— كلا ، ان قطعة بسيطة من الحشو لاتؤذي مطلقاً إذا ابتلعها الانسان

فهز ليونارد رأسه متشككا وقال :

— إني أعرف غير ذلك ، وقد حدثت في لندن منذ يومين حادثة من هذا النوع إذ كان رجل يسير في الطريق وفي أثناء سيره سقط حشو ضرسه إلى فمه في الحال

— عجباً ! وما اسمه ؟

— السير جون ارنولد . . مثل اسمك تماماً

فهز الدكتور كتفيه وهو يقول :

— لم أسمع عن هذه الحادثة

وكانت هذه الجملة زلة لسان من الدكتور ارنولد فضحته ، فان القتيل عمه وهو وريثه الوحيد فلا شك انه عرف بخبر موته

ووقف ليونارد فجأة وهو يصيح به :

— الا تعرف الرجل ؟ الا تعرف السير جون ارنولد ؟ ان هذا لعجيب !

فقال الدكتور وقد انتابه بعض الاضطراب :

— ما معنى هذا ؟

— الا تعرف عمك الذي ترثه بعد موته ! الم تسمع بخبر مقتله ؟

فتجهم وجه طبيب الاسنان وصاح بليونارد :

— ومالك ولشؤوني الخاصة . . . اخرج من منزلي

ولـكن ليونارد لم يعره اهتماماً واستطرد يقول :

ـــ لقد جاء اليك منذ أسبوع لتحشو ضرسه ، فوضعت جزءاً من سياتور البوتاسيوم في قطعة صغيرة من القطن ووضعتها داخل الضرس ثم غطيتها بالحشو تغطية بسيطة وانت تعرف ان ذلك الحشو تغطية بسيطة وانت تعرف ان ذلك الحشو سيسقط بعد بضعة ايام . .

فلبث الدكتور جامداً لا يستطيع نطقاً ولا حراكا إزاء هـذا الاتهام واستطرد ليونارد قائلا :

ـــ لقد كانت فكرة جهنمية ! إذ من يظن أنك تستطيع أن تدس لعمك سما يقتله في لحظة وبينك وبينه بعداً شاسعاً ؟ لم يكن هناك دليل قط يؤيد اتهامك ويحول الشبهة اليك ، ولـكن من سوء حظك انه ابتلع قطعـة القطن فقط ولم يبتلع الحشو الذي ظل في فمه . .

ـــ إنك كاذب . ولا تستطيع أن تقيم دليلا واحداً على ما تقول .. انني أنكر كل ذلك ..

فأجابه ليونارد :

ـــ لدي البراهين الكافية على أنك أنت الذي حشوت ضرسه ، ومازالت آثار السم في ذلك الحشو

وكان ليونارد كاذباً حقاً في تلك الجملة الاخيرة إذ لم يكن بقطعة الحشو الشمعية أي أثر للسم عند ما حللها في اليوم السابق

ولـكن الدكتور جاك ارنولد لم يكن يعلم بكذبه فوثب إلى البـاب بسرعة وفي مثل لمح البصر خرج من الحجرة وأغلق الباب خلفه . وقبـل أن يدركه ليونارد والدكتور مارش ـ الذي كان واقفاً يسمع المحاورة ـ سمع الاثنان طلقاً نارياً

وتعاون الصديقان على كسر الباب ، ودخلا الحجرة التي فر اليها الدكتور ارنولد فوجداه يتخبط في دمه

وفي مساء ذلك اليوم أفرج المحققون عن جورج هوايت وقد ثبتت لهم براءته





(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل